

ماهية عقد الاستشارة الهندسية

” دراسة تحليلية فى ضوء عقود الفيدك ”

المؤلف

أحمد سعد عبد المعطى محمد

مدرس مساعد بقسم القانون المدنى

كلية الحقوق - جامعة أسيوط

ملخص

يعتبر عقد الاستشارة الهندسية من العقود الجديرة بالدراسة، نظراً للدور الكبير الذى يلعبه فى ضمان حسن سير المشاريع الإنشائية والصناعية والسكنية الضخمة، لاسيما فى تلك الفترة التى تشهد فيها مصر والعالم نهضة عمرانية وصناعية ضخمة، وتوسعات ومدن عمرانية جديدة، وعاصمة إدارية جديدة لها دورهم فى دفع عجلة التنمية، وتوفير مزيد من فرص العمل، وتحريك النشاط الاقتصادى، الأمر الذى يتطلب تدخل العديد من الأشخاص و تضافر الجهود مع الفنيين أصحاب الخبرة لإنجازها على الوجه الأكمل، ولا شك أن الهندسة الاستشارية تمثل عنصراً مهماً من مكونات البناء والتشييد لتحقيق تلك الأهداف، لذا ينظم عقد الاستشارة الهندسية العلاقة بين المهندس الاستشارى: المهنى المختص صاحب الخبرة المهنية والفنية وبين العميل.

ونظراً لافتقار القانون المدنى المصرى لنصوص واضحة تتناول هذا البحث بالتنظيم، فكان لا بد من البحث فى مفهوم العقد والتكييف القانونى له وذلك فى ضوء عقود الفيديك. لذا فإن البحث يتناول ماهية عقود الفيديك فى مبحث تمهيدى، ثم مفهوم عقد الاستشارة الهندسية فى مبحث أول، و خصائصه فى مبحث ثان، والتكييف القانونى للالتزامات المهندس الاستشارى فى مبحث ثالث.

مقدمة

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم ومن والاه، بُعث بالقرآن الكريم، والذي اهتم بضرورة أن يكون البناء، سليماً، قوياً، متيناً، قال تعالى " وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا"، وقوله تعالى " أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به " فهذه الآيات تدعو إلى ضرورة أن يكون البناء قوياً ومتيناً، ولا شك أن وسيلة من الوسائل التي تؤدي لذلك هي الاستعانة بالفنيين أصحاب الخبرة (المهندسين الاستشاريين) لإنجازها على الوجه الأكمل.

أولاً: موضوع البحث:

يدور موضوع البحث حول مفهوم عقد الاستشارة الهندسية والتكليف القانوني له، لاعتباره عنصراً هاماً فى عملية البناء والتشييد، مسترشداً فى ذلك بعقود الفيديك خاصة الكتاب الأبيض، وكذلك موقف بعض القوانين العربية والفقهاء المقارن، وتخيرت للبحث عنوان " مفهوم عقد الاستشارة الهندسية والتكليف القانوني له (دراسة فى ضوء عقود الفيديك)".

ثانياً: أهمية موضوع البحث و أسباب اختياره:

أسباب اختيار الموضوع نابعة من أهميته، فهو من العقود الجديرة بالدراسة لاسيما فى ظل غياب تنظيم قانونى مستقل لهذا العقد يكشف خصائصه المميزة له، و لأهميته الكبيرة فى مجال البناء والتشييد، وتزايد اللجوء إلى عقد الاستشارة الهندسية، والتطور الهائل والمستمر فى هذا القطاع، وخاصة بعدما أصبح المهندس الاستشارى طرفاً أساسياً فى عملية البناء والتشييد.

ثالثاً: إشكالية موضوع البحث

تكمن المشكلة بأن المشرع المصرى لم يتناول بالتنظيم القانونى لعقد الاستشارة الهندسية, رغم دوره الهام فى عمليات البناء والتشييد, وتقديم الرأى والمشورة والإشراف على التنفيذ , والغياب التنظيم القانونى يؤدى إلى حدوث إشكاليات قانونية عديدة منها ما التكييف القانونى للتصرفات والأعمال التى يتضمنها عقد الاستشارات الهندسية.

رابعاً: أهداف البحث:

يسعى البحث إلى الإجابة على هذه الأسئلة الآتية:

- ١- ما المقصود بعقد الاستشارة الهندسية وما الخصائص المميزة له؟
- ٢- ما التكييف القانونى لالتزامات المهندس الاستشارى؟

خامساً: منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهج التحليلى من خلال دراسة القواعد القانونية المتعلقة بالبحث, وعرض أهم الآراء الفقهية ونصوص عقود الفيديك, وتحليلها آملين فى الوصول إلى نتائج مرضية فى بيان مفهوم عقد الاستشارة الهندسية والتكييف القانونى له.

سادساً: خطة البحث:

يهدف البحث إلى الوقوف على مفهوم عقد الاستشارة الهندسية والتكييف القانونى له,

فى ضوء عقود الفيديك ويتم ذلك من خلال الآتى:

مبحث التمهيدي: ماهية عقود الفيديك.

المبحث الأول: ماهية عقد الاستشارة الهندسية.

المطلب الأول: تعريف عقدا الاستشارة الهندسية.

المطلب الثانى: أهمية عقد الاستشارة الهندسية.

المبحث الثانى: خصائص عقد الاستشارة الهندسية.

المطلب الأول: الخصائص العامة لعقد الاستشارة الهندسية.

المطلب الثانى: الخصائص الخاصة لعقد الاستشارة الهندسية.

المبحث الثالث: التكييف القانونى لالتزامات المهندس الاستشارى.

المطلب الأول: ماهية الالتزام بوسيلة والالتزام بنتيجة.

المطلب الثانى: الاتجاهات المختلفة بشأن الطبيعة القانونية لالتزامات المهندس الاستشارى

مبحث التمهيدي

ماهية عقود الفيديك

الفيديك: مصطلح , جاء من تجميع الأحرف الأولى للتسمية الفرنسية

(**Fédération internationale des ingénieurs-conseils**)^(١) وتعنى "الاتحاد

الدولى للمهندسين الاستشاريين"^(٢), وتم اختصارها بأخذ الأحرف الأولى من كل كلمة

وأصبحت (FIDIC), وتعارف الشراح العرب على تعريبه إلى (الفيديك)^(٣). وبموجب

المادة (٢٢) من النظام الأساسى للفيديك فإن اللغات التى نشر بها هذا النظام هى الإنجليزية

والألمانية و الأسبانية وفى حال وجود أى تعارض أو تناقض بين نسخ النظام فإن النسخة

(١) ويقالها باللغة الإنجليزية International Federation of Consulting Engineers (FIDIC) ولقد تم تأسيس الفيديك فى ٢٢ يوليو ١٩١٣, فى مدينة جنت (Ghent) فى بلجيكا بمساهمة ثلاث جمعيات هى جمعية المهندسين الاستشاريين البلجيكية (CICB), و جمعية المهندسين الاستشاريين الفرنسية (CICF), وجمعية المهندسين الاستشاريين السويسرية (ASIC) ومع ذلك , بسبب الحروب العالمية والاضطرابات السياسية الكبرى الأخرى , كان تطوير (FIDIC) بطيئاً حتى أواخر الأربعينيات, يتغير عدد الدول الأعضاء باستمرار , وكلها تأتي من و كان هناك ٥٩ مشاركاً في الاجتماع الافتتاحي؛ المندوبون الرسميون من النمسا وبلجيكا وكندا والدنمارك وفرنسا وألمانيا والمجر وهولندا وروسيا وسويسرا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية. وقد أسفر الاجتماع عن تقرير ثلاث دول - ناطقة بالفرنسية كلياً أو جزئياً- هي بلجيكا وفرنسا وسويسرا تأسيس الإتحاد. وهذا ما يفسر التسمية الفرنسية للإتحاد أوروباحتى عام ١٩٥٩ , حيث التحقت به أستراليا وكندا وجنوب إفريقيا والولايات المتحدة الأمريكية. هذا جعل الفيديك اتحاداً دولياً حقاً للمزيد راجع <https://fidic.org/history> Last access in 21/7/2021 at 11:30.

(٢) د. جمال الدين أحمد نصار- المهندس الاستشارى/ محمد ماجد خلوصى: عقود الاستشارات الهندسية (فيديك), بدون ناشر, طبعة ٢٠٠٢, ص ٣.

(٣) د. محمد عبد المجيد إسماعيل: عقود الأشغال الدولية والتحكيم فيها, منشورات الحلبي الحقوقية, بيروت, لبنان, ٢٠٠٣م, ص ٤٨٠.

الإنجليزية سيتم تغليبها^(١)، وبموجب المادة (٢٣) يتم تفسير النظام الأساسى بما يتوافق مع القوانين السويسرية^(٢).

ويوجد مقر الفيديك فى جنيف بسويسرا^(٣)، وأمانته العامة توجد بمدينة لوزان السويسرية^(٤). كما يضم الفيديك حالياً ١٠٢ اتحاداً عضواً وشريكاً من جميع أنحاء العالم، يمثلون أكثر من مليون مهندس و ٤٠٠.٠٠٠ شركة على مستوى العالم من جميع دول العالم ومنها، الولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة، وجنوب أفريقيا، وأيضاً العديد من الاتحادات والجمعيات فى الدول العربية ومنها مصر، والسعودية، والإمارات العربية المتحدة، والسودان، وتونس، ولبنان، والكويت، والأردن^(٥).

(4)Article 22 Of Statutes and By-Laws International Federation OF Consulting Engineers, September 2020,

" These statutes shall be published in English, which shall be the working language of the Federation for regulatory and statutory matters. For all other matters the working language shall include French, German and Spanish. In case of discrepancy between these different versions, the English shall prevail".

(5)Article 2 Of Statutes and By-Laws International Federation OF Consulting Engineers, September 2020, "These statutes shall in all respects be read and construed in conformity with the laws of Switzerland" .

(1)Article 1 Of Statutes and By-Laws International Federation OF Consulting Engineers, September 2020, " FIDIC has been constituted with domicile in the Canton of Geneva.

(2) International Federation Of Consulting Engineers: Statutes and By-Laws, FIDIC Secretariat, Geneva, Switzerland, September 2020, p11

(3)Last 22/7/2021at 2:44 https://fidic.org/membership/membership_associations. access in

ويظهر مما سبق أن الفيديك فى حقيقته منظمة دولية متخصصة غير حكومية^(١) تعمل على دراسة وحل جميع مشاكل المهندسين الاستشاريين وبناء علاقات ودية بينهم، وتقديم استشارات فنية فى مجال الهندسة والبناء وتجميع المهندسين الاستشاريين من جميع البلدان وبناء الأسس والقواعد التى تساعد المهندسين الاستشاريين على أداء مهنتهم بشكل أفضل^(٢).

ونظراً للتطور الكبير فى مجال المقاولات العامة أصدر الاتحاد الدولى للمهندسين الاستشاريين مجموعة من العقود النموذجية فى جميع فروعها من أعمال بناء وتشديد، ومشاريع ميكانيكية وكهربائية محاولة منه لتوحيد القواعد القانونية المنظمة لعقود المقاولات ولتنمية المصالح التجارية والاستثمارية، لذلك سنتناول تعريف عقود الفيديك ونبين أهميتها ونميز بينها وبين غيرها من عقود التشديد وذلك على النحو الآتى:

المطلب الأول: تعريف عقود الفيديك وأهميتها.

المطلب الثانى: التمييز بين عقود الفيديك وغيرها من عقود البناء والتشديد.

(١) المنظمات غير الحكومية هى: منظمات ذات مصلحة عامة وهى لا تخضع لحكومة أو مؤسسة دولية تمارس نشاطها دون رقابة من الحكومات الوطنية، تحرص هذه المنظمات على استقلاليتها إزاء الحكومات والقطاع الخاص وارتباطها بالمجتمع المدنى انظر: د. على يوسف شكرى: المنظمات الدولية والإقليمية المتخصصة، البترارك للنشر، مصر، ٢٠٠٢، ص ٢٨٦.

(٢) د. جمال الدين أحمد نصار - المهندس الاستشارى/ محمد ماجد خلوصى: عقود الاستشارات الهندسية (فيديك)، مرجع سابق، ص ٣.

المطلب الأول

تعريف عقود الفيديك وأهميتها

لم يهتم الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين بوضع تعريف لعقود الفيديك النموذجية، إلا أن تعريف تلك العقود نال اهتمام رجال القانون. فسنحاول إيجاد تعريف يمكن أن يشمل جميع مكونات عقود الفيديك أو أهمها على الأقل .

وجاء فى تعريف عقود الفيديك بأنها، مجموعة من العقود التى تم اعتمادها من الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين، وهى الأكثر شيوعاً فى تنظيم مقاولات البناء^(١).

يؤخذ على هذا التعريف أنه نسب تلك العقود للجهة المصدرة لها فقط ولم يكشف لنا عن حقيقة وماهية وأطراف عقود الفيديك.

ويعرفه البعض الآخر بأنها، " عقود يلتزم فيها المقاول بعملية تشييد تحت إشراف مهندس استشارى سواء كانت هذه العملية دولية أو وطنية، اتفق أطرافها على إخضاعها للقواعد النموذجية الخاصة بعقود الإنشاءات والتي يصدرها الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين(FIDIC)"^(٢).

(1) <https://maaal.com/2018/04/106480-2>

Last access in 27/7/2021at 12:44, مقال بعنوان تطبيق عقود الفيديك فى المملكة، طارق بن عبد الرحمن آل مسفر .

(٢) د. محمد محسن النجار: عقود الإنشاءات الدولية (FIDIC)، دراسة الروابط العقدية، آليات فض النزاع، دار المطبوعات الجديدة، الإسكندرية، ٢٠١٥. ص ١١. على داود على: المطالبات فى عقود الإنشاءات(الفيديك)، بحث بمجلة العلوم القانونية، المجلد ٣٢، العدد الأول، كلية القانون، جامعة بغداد، العراق، ٢٠١٧، ص ٢٦٩.

يتبين من هذا التعريف أنه وضح أطراف عقود الفيديك (المقاول, المهندس الاستشارى), والصفة الدولية له ولكن يؤخذ عليه أيضا إنه اعتمد فى تعريفه على نسبة تلك العقود للجهة المصدرة لها ولم يكشف عن حقيقة وماهية العقد كما أغفل ذكر العميل كطرف فى العقد يعمل المهندس الاستشارى تحت إشرافه.

أو هى "عقود نموذجية , وضعها الاتحاد الدولى للمهندسين الاستشاريين بهدف تنظيم كافة الاعمال الهندسية الداخلة فى مشروعات البناء والتشييد وتوحيد القواعد المنظمة بشأنها"⁽¹⁾.

أو هى "عقود نموذجية, وضعها الاتحاد الدولى للمهندسين الاستشاريين لتنظيم العلاقة بين أرباب العمل والمقاولين فى مجال تنفيذ المشاريع الإنشائية المتعلقة بأعمال المقاولات بأنواعها المختلفة كمقاولات أعمال الهندسة المدنية أو الكهربائية أو الميكانيكية وغيرها, إذ تتضمن تفصيلاً لحقوق والتزامات كل منهم, كما تتطرق للوظائف المناطة بالمهندس الاستشارى باعتباره ممثلاً للمالك والمكلف بإدارة المشروع"⁽²⁾.

وذهب آخرون ونميل معهم إلى أنها "عقود نموذجية تتضمن الشروط العامة والخاصة لأنماط مختلفة من عقود البناء والتشييد تتم تحت إشراف مهندس استشارى, وتحقق التوازن بين حقوق والتزامات أطرافها, وتحدد المراكز القانونية لهم بهدف تنظيم أعمال البناء, وتوحد القواعد

(1) د. محمد محمد السادات: الآليات غير القضائية لتسوية منازعات عقود المقاولات النموذجية, بحث بالمجلة القانونية والقضائية, المجلد ٨, العدد الثانى, مركز الدراسات القانونية والقضائية, وزارة العدل, قطر, ٢٠١٥, ص ١٥٣.

(1) Michal R. Ludlow and j. gordon Ress: Role Under FIDIC Standard Conditions Of Contract, International Business Lawyer, Nov, 1992, P525.

القانونية المطبقة بشأنها، ويمكن استخدامها على نطاق واسع لأنواع مختلفة من المشاريع الهندسية الدولية والمحلية، ووضعها الأتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين (FIDIC) (١).

حيث إن التعريف للأخير للفيديك هو الأوضح فى بيان محل الفيديك من يث أنه ينظم عقود المقاولات بأنواعها المختلفة كانت مدنية إنشائية، أو أعمال كهربائية أو ميكانيكية، دولية أو وطنية. وأنها تتم تحت إشراف مهندس استشارى، وأبرز الجهة المصدرة لتلك العقود وهو الأتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين وبهذا جاء التعريف كاشفاً عن ماهية وحقيقة تلك العقود.

ويلاحظ أيضاً من التعريف السابق أن النصوص الصادرة عن عقد الفيديك ليس لها أى قوة قانونية فى ذاتها ، فهى ليست تشريعاً بل مجرد اقتراحات ونصوص نموذجية من ذى الخبرة ليس لها أى قيمة قانونية إلا إذا اتجهت إرادة المتعاقدين لإبرام العقد وفقاً للنموذج الذى أعده الفيديك، وبالقدر الذى اتجهت إليه إرادة الأطراف (٢).

- (١) د. سمير حامد عبد العزيز الجمال: القواعد القانونية المستحدثة فى عقود الفيديك، بحث بمجلة الشريعة والقانون، المجلد ٢٦، العدد الثانى والخمسون، كلية القانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ذو الحجة ١٤٣٣ - أكتوبر ٢٠١٢، ص ٢٨. أ. د. جمال الدين أحمد نصار - المهندس الاستشارى/ محمد ماجد خلوصى: قانون وتشريعات وعقود الأتحاد الدولي للمهندسين = الاستشاريين (فيديك) باللغتين العربية والإنجليزية، مركز القاهرة الإقليمى للتحكيم التجارى الدولي، مصر، ٢٠٠٥، ص ١٠. سهام محمد حسام الدين اللحام: شرط التحكيم فى عقود الاستثمار والفيديك وآثاره، دراسة مقارنة، بحث لنيل درجة الدكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن، ٢٠١٧، ص ٢٢.
- (٢) أ. محمد أحمد غانم: عقود الإنشاءات الهندسية والاستشارية وعقود المقاولات العامة (فيديك)، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية، ص ٧٣.

وبناء على ذلك، للأطراف كامل الحرية فى اختيار أى عقد من عقود الفيديك، بل اختيار أى عقد نموذجى آخر من غير عقود الفيديك، وإذا استعانوا بعقد الفيديك كل ما يتوجب عليهم هو ملء الفراغات الموجودة فى هذا النموذج ووضع توقيعاتهم فى نهاية النموذج، مع حريتهم فى أن يأخذوا ببعض الشروط الواردة بعقد الفيديك دون بقية الشروط الأخرى^(١).

و تتنوع العقود الصادرة من الفيديك، ويطلق عليها اسم قوس قزح الفيديك (The FIDIC Rainbow) نسبة إلى تعدد ألوان وأغلفة هذه النماذج، حيث سُمى كل عقد بلون الغلاف الذى صدر فيه، تسهياً للتمييز بينه وبين غيره من النماذج الأخرى.

ويتيح هذا التنوع، الفرصة أمام الأطراف لاختيار أفضل نموذج مناسب وفقاً لنوع الأعمال والخدمات التى يتطلبها المشروع^(٢).

وأهم أنواع هذه العقود هى عقود الإنشاءات (الكتاب الأحمر)، عقود مقاولات الأعمال الميكانيكية والكهربائية (الكتاب الأصفر) عقود التصميم والبناء وتسليم المفتاح (الكتاب البرتقالى)، العقد الموجز (الكتاب الأخضر)، عقد الاستشارة الهندسية (الكتاب الأبيض).

أولاً: عقد الإنشاءات (الكتاب الأحمر):

The Red Book:(Condition Of Contract For Works Of Civil Engineering Constraction)

(١) د. حمزه أحمد حداد: العقود النموذجية فى قانون التجارة الدولية، دراسة فى البيع الدولى، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، ١٩٩٧، ص ٥٩.

(2) Michel Nardin: A Practical approach to the FIDIC, PMG Ingénieurs - Economistes-Conseils, Lausanne, Switzerland, August 2008, p3.

أطلق عليه (**The Red Book**) أى الكتاب الأحمر؛ لأن اتحاد الفيديك اختار لغلافه هذا اللون^(١), وهو نموذج الفيديك الخاص بأعمال البناء والإنشاءات التى يصممها رب العمل, ويطلق الكثير من المهندسين والمقاولين عليه اسم عقد الفيديك, فعلى الرغم من أهميته وكونه من أكثر العقود استخداماً فى الواقع العملى إلا إنه يبقى أحد العقود النموذجية الصادرة عن الفيديك^(٢).

وفى هذا النوع من العقود يقوم المقاول بتنفيذ أعمال البناء وفقاً لتفاصيل والتصميمات المقدمة له من صاحب العمل , ويكون دور المهندس الإشراف والرقابة على أعمال التنفيذ التى صممها صاحب العمل أو من ينوب عنه, ومع ذلك يمكن أن يطلب من المقاول تصميم جزء صغير فقط من الأعمال المدنية أو الميكانيكية^(٣).

ثانياً: عقد مقاولات الأعمال الميكانيكية والكهربائية (الكتاب الأصفر):

The yellow Book:(Condition Of Contract Elctrical and Mechanical Works)

أطلق عليه (**The yellow Book**) أى الكتاب الأصفر؛ لأن اتحاد الفيديك اختار لغلافه هذا اللون, وهو نموذج الفيديك المختص بمقاولات الأعمال الصناعية والتى تشمل أعمال الهندسة الميكانيكية والكهربائية والتى يتم تصميمها من المقاول, ويتولى عملية التوريد والتنفيذ

(١) محمد أحمد غانم: عقود الإنشاءات الهندسية والاستشارية وعقود المقاولات العامة (الفيديك), مرجع سابق, ص ٧٤.

(٢) المهندس الاستشارى/ محمد ماجد خلوصى - د. عذاب العزيز الهاشمى: التحكم فى عقود الإنشاءات وعقود الفيديك الدولية والتعديلات الأخيرة عليها, دار النشر للجامعات, الإسكندرية, الطبعة الأولى, ٢٠٢٠, ص ٢٥.

(٣) د. سمير حامد عبد العزيز الجمال: القواعد القانونية المستحدثة فى عقود الفيديك , مرجع سابق, ص ٣٣.

وفقاً لمتطلبات صاحب العمل، وبناء على هذا، يعد الكتاب الأصفر مكملاً للكتاب الأحمر فى تناوله للجانب الميكانيكى والكهربائى من عقد المقاوله وبالتالي يمكن استخدام العقدين معاً فى مشروع واحد^(١).

ويلاحظ هنا أن المقاول يقوم بالتصميم والمسئول عنه عكس ماجاء فى الكتاب الأخر حيث يقوم المقاول بتنفيذ الأعمال المصممة بمعرفة صاحب العمل، وفى سبتمبر ٢٠٠٨ تم اصدار أول طبعة من الكتاب الذهبى والذى يعد امتداد للكتاب الأصفر.

ثالثاً: عقود التصميم والبناء وتسليم المفتاح (الكتاب البرتقالى):

فى عام ١٩٩٥، أصدرت الفيديك الكتاب البرتقالى نسبة للون غلافه هو نموذج الفيديك لعقد المشاريع المتكاملة المدنية والميكانيكية والكهربائية والكتاب البرتقالى ليس طبعة جديدة من الكتاب الأحمر والأصفر، إنما هو مكمل لهما فى تغطية الحاجة التى تواجه صناعة البناء والتشييد المحلية والدولية^(٢).

(١) المهندس الاستشارى/ محمد ماجد خلوصى - د. عذاب العزيز الهاشمى: التحكيم فى عقود الإنشاءات وعقود الفيديك الدولية والتعديلات الأخيرة عليها، مرجع سابق، ص ٢٨.

(٢) د. بوحالة الطيب: عقود الإنشاءات الهندسية الدولية المبرمة وفقاً لشروط عقد الاتحاد الدولى للمهندسين الاستشاريين (الفيديك) وآليات تسوية المنازعات الناشئة عنها، دار الفكر والقانون، المنصورة، ٢٠١٩، ص ١٣٢.

بمقتضى هذا العقد فى حالة عقد التصميم والبناء يقوم رب العمل بتوفير التمويل اللازم للمشروع سواء من أمواله الخاصة أو بقروض. وفى حالة عقد تسليم المفتاح يقوم المقاول بتوفير التمويل اللازم للمشروع^(١).

رابعاً: العقد الموجز (الكتاب الأخضر):

The Green Book:(Short Form Of Contract For Constraction)

أطلق عليه (The Green Book) أى الكتاب الأخضر؛ لأن اتحاد الفيديك اختار لغلافه هذا اللون، وأصدر اتحاد الفيديك هذا النموذج تلافياً للانتقادات التى وجهت للعقود النمطية الطويلة ، هذا النموذج اختصر الشروط المعدة سلفاً فى العقود سألقة الذكر وذلك لتناسب المشاريع الصغيرة قليلة الميزانية أو ذات التصميم الفنى البسيط^(٢). حيث يقوم المقاول بتنفيذ البناء أو الأعمال المدنية والميكانيكية والكهربائية وفق التصميم الذى يتم بمعرفة صاحب العمل أو من ينوب عنه^(٣).

(3) Nael G. Bunni, The FIDIC Forms of Contract, Black well, Publishing,UK,3rd ed,2005,P471-473.

(٢) د. سمير حامد عبد العزيز الجمال: القواعد القانونية المستحدثة فى عقود الفيديك , مرجع سابق, ص ٣٥. معانى عثمان: المسؤولية القانونية للمقاول والمهندس الاستشارى فى عقود الفيديك, دراسة مقارنة, مرجع سابق, ص ٢٢.

(٣) د. هانى سليمان الطعيمات: عقود الفيديك وأثرها على عقود المقاولات فى الدول العربية, بحث بمؤتمر مجمع الفقه الإسلامى الدولى, دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيرى, دبی, الدورة الرابعة والعشرون, ٢٠١٩, ص ٢٠.

خامساً: عقد الاستشارة الهندسية (الكتاب الأبيض):

The White Book:(Model Services Agreement Between Client / Consultant)

أطلق عليه (**The White Book**) أى الكتاب الأبيض؛ لأن اتحاد الفيديك اختار لغلافه هذا اللون، وهو نموذج الفيديك للعقد بين العميل والمهندس الاستشارى.

وصدرت الطبعة الأولى ١٩٩٠، والثانية ١٩٩٢، وتلتها الطبعة الثالثة عام ١٩٩٨، ثم الطبعة الرابعة عام ٢٠٠٦، والطبعة الخامسة عام ٢٠١٧ بعنوان العميل/ الاستشارى " نموذج اتفاقية خدمات". ويتضمنوا الاتفاقية و الشروط العامة والخاصة بالإضافة إلى ثلاثة ملاحق، ويلاحظ أن الفيديك لم يستخدم لفظ " رب العمل " بل استبدله بلفظ " العميل " مزيداً من الاحترام للمهندس^(١).

وفى تطور لاحق، قامت الفيديك فى ديسمبر ٢٠١٧ بإدخال تعديلات على ثلاثة عقود هى (الكتاب الأحمر، والكتاب الأصفر، والكتاب الفضى). وقد روعى فى صياغتها ما أسفر عنه تطبيق الطبعة الأولى من الفيديك ١٩٩٩ وما شهدته صناعة البناء من تطورات خلال السنوات الماضية.

وجاءت هذه النماذج على نمط موحد من حيث اللغة والصياغة والإخراج الفنى، وتضمنت قواعد عادلة موحدة يمكن أن تتواءم مع الإرادة المشتركة للمتعاقدين، ويمكن تعديلها جزئياً وفقاً

(١) جمال الدين نصار: نموذج الفيديك لكتاب الأبيض الجديد، ترجمة، الطبعة الثالثة، مركز القاهرة الإقليمي للتحكيم التجارى، ٢٠١٨، ص ٤.

للقانون الواجب التطبيق^(١)، و صدرت باللغة الإنجليزية باعتبارها اللغة السائدة فى مجال التجارة الدولية، واتسمت بكثرة البنود^(٢)، والتفصيلات الدقيقة، والإحالة المتكررة بين البنود^(٣).

واحتوى كل نموذج منها على شروط عامة تنظم حقوق والتزامات الأطراف، إلى جانب شروط خاصة خصصت لتناسب كل عقد من العقود الفردية، وتعد بالاتفاق بين الأطراف، وتهدف إلى تعديل أو حذف بعض الشروط العامة، أى أن هذه الشروط العامة والخاصة يشترط لتطبيقها موافقة الأطراف عليها وفى حدود ما قبلوه.

وعند حدوث أى تعارض أو تناقض بين مستندات العقد كانت الأولوية لتفسير هذا التعارض فى طبعة ٢٠١٧ من الكتاب الأحمر لاتفاقية العرض ثم خطاب القبول ثم خطاب العطاء ثم الجزء (أ) من الشروط الخاصة ثم الجزء (ب) من الشروط الخاصة ثم الشروط العامة تليها المواصفات والرسوم والجدوال وأى وثيقة أخرى تشكل جزء من العقد^(٤).

(١) د. سمير حامد عبد العزيز الجمال: القواعد القانونية المستحدثة فى عقود الفيديك، مرجع سابق، ص ٣٦.
(٢) طبعة ٢٠١٧ من الكتاب الأحمر نجد أن الشروط العامة تحتوى على عشرين باباً - على سبيل المثال - الباب الأول يتكون ١٥ بند والثانى ٥ بنود والرابع على ٢٣ بند بالإضافة إلى الشروط الخاصة التى تتكون من ١٩ باب، يحتوى الباب الأول - على سبيل المثال على ١٥ بند. لمزيد من التفاصيل راجع: المهندس الاستشارى/ محمد ماجد عباس الخلوصى، المهندس/ عائشة هشام قنديل، الترجمة العربية لشروط عقد التشييد (فيديك) لمبانى والأعمال الهندسية المصممه بمعرفة صاحب العمل، عقد ٢٠١٧، الطبعة الثانية.
(٣) نجد على سبيل المثال البند ٢/٧/٣ تحيل للبند الفرعى ٣/٧/٣ لتحديد المهلة الزمنية التى يتخذ المهندس الاستشارى خلالها قراره فى المطالبه، وإذا انتقنا إلى البند ٣/٧/٣ فى الفقرة (ب) إذا كانت المطالبة تحت الفقرة الفرعية (ج) من البند الفرعى ١/٢٠ يكون اسلام المهندس للإخطار تحت البند الفرعى ١/٢٠. وفى الفقرة (ج) فى حالة وجود مطالبة تحت الفقرة الفرعية (أ) أو (ب) من البند الفرعى ١/٢٠ يكون تاريخ استلامه المطالبه تحت البند ٤/٢/٢٠.

(1) FIDIC Contract, Red book, For building Engineering, 2017, Clase 5/1 "The documents Forming the Contract are to be Taken as Mutually Explanatory of One

(١). وسنوضح مفهوم عقد الاستشارة الهندسية للتمييز بينها وبين عقود الفيديك وذلك

فيما يلي:

عقد الاستشارة الهندسية هو: العقد الذى يتعهد فيه المهندس الاستشارى بتقديم المشورة الهندسية للعميل ليساعده فى اتخاذ قرار معين بصدد مشكلة معينة بعد دراسة وتحليل المعلومات المقدمة سلفاً من طالب الاستشارة مراعيأ فى ذلك الأصول المهنية للعلم مقابل أجر معين^(٢).

بذلك يختلف محل الالتزام فى عقود الفيديك عن عقد الاستشارة الهندسية, حيث إن محل الالتزام الرئيسى فى عقود الفيديك تتمثل فى القيام بأعمال البناء والتشييد حتى وإن تدخل من ضمنها الاستشارة الهندسية, أما محل الالتزام فى عقد الاستشارة الهندسية هو تقديم مشورة هندسية متعلقة بالبناء والتشييد وليس فعل البناء والتشييد ذاته.

كما أن أطراف عقد الفيديك هم المقاول, العميل, المهندس, أما عقد الاستشارة الهندسية تتمثل أطرافه فى المهندس والعميل الراغب فى المشورة.ومن الجدير بالذكر أن

another. For the purposes of interpretation, the priority of the documents shall be in accordance with the following sequence:

= (a) The Contract Agreement (if any), (b) The Letter of Acceptance, (c) The Tender , (d) The Particular Conditions Part A, (e) The Particular Conditions Part B, (f)These General Conditions ,(g)The Specification,(h) The Drawings,and(i) The Schedules and any other document forming part of the Contract".

(i) The Schedules and any other document forming part of the Contract".

(١) د. محمد محمد السادات: الآليات غير القضائية لتسوية منازعات عقود المقاولات النموذجية, مرجع سابق, ص ١٥٥.

(٢) د. على أحمد صالح المهادوى: مدى مسئولية المهندس الاستشارى فى الضمان العشرى فى قانون المعاملات المدنية الاتحادى, بحث منشور فى مجلة كلية الحقوق للبحوث القانونية والاقتصادية تصدرها كلية الحقوق, جامعة الإسكندرية, العدد ٢, ٢٠١٠, ص ٣٢.

الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين أصدر نموذجاً لعقد الاستشارة الهندسية، وهو الكتاب الأبيض ومن ثم يمكن القول بأن عقد الاستشارة الهندسية من العقود الداخلة ضمن عقد الفيديك، ولكن يتم إبرام هذا العقد بصورة مستقلة عن عقد المقاولة ولا يكون المهندس الاستشاري طرفاً فى العقد المبرم بين العميل والمقاول.

فضلاً عن ذلك، عقد الاستشارة الهندسية يقوم على الاعتبار الشخصى ومن ثم إذا مات الاستشاري أو فقدت أهليته ينتهى عقد الاستشارة، أما إذا مات المقاول فى عقد الفيديك لا ينهى المقاولة من حيث الأصل إلا إذا كانت شخصية المقاول محل اعتبار^(١).

وتكتسب عقود الفيديك أهميتها وانتشار استخدامها فى تنظيم عقود البناء والتشييد فى جميع أنحاء العالم، برغم تأثرتها بالنظام الأنجلوسكسونى، وذلك لكونها تتميز بعده مميزات منها:

١- وضع إطار تعاقدى مسبق لتخطى مشكلات الإنشاءات الدولية والمحلية ومن ثم تقلل من المخاطر التى يتعرض لها أصحاب العمل والمقاولون والمهندسون أثناء تنفيذ مشروعاتهم، وتحاول إيجاد حلول للمشكلات التى تنشأ أثناء تنفيذ المشروع، وتجنب اختلاف القواعد القانونية المطبقة عند وجود طرف أجنبى فى العقد^(٢).

(١) تنص المادة ٦٦٦ من القانون المدنى المصرى رقم ١٣١ لسنة ١٩٤٨ "ينقضى عقد المقاولة بموت المقاول إذا كانت مؤهلاته الشخصية محل اعتبار فإن لم تكن محل اعتبار فلا ينتهى العقد من تلقاء نفسه".
(٢) د. سمير حامد عبد العزيز الجمال: القواعد القانونية المستحدثة فى عقود الفيديك، بحث منشور بمجلة الشريعة والقانون، وتصدرها كلية القانون، جامعة الإمارات، العدد ٥٢، ٢٠١٢، ص ٢٩.

٢- تشكل فى مجموعها نظاماً متكاملأ متناسقأ من القواعد المطبقة على عقود الإنشاءات الدولية والمحلية؛ بحيث يمكن القول بأنها شكلت مرجعية كاملة قد لا يحتاج الأطراف معها لأية قوانين^(١).

٣- **FIDIC**: معيار دولي حقيقي ، مألوف للمقاولين فى جميع أنحاء العالم، ومستشاريهم على دراية بهم ، ومألوفة لبنوك التنمية المتعددة وغيرها من المقرضيين الدوليين وهذا يسهل الحصول على القروض من قبل البنوك لتمويل المشروعات المختلفة^(٢).

٤- يقوم عقد المقاولة أو الإنشاءات على رابطة تجمع بين صاحب العمل والمقاول، لا تستقيم هذه الرابطة إلا بوجود شخص ثالث له من الخبرة والأهلية الفنية والصلاحية القانونية ما يمكنه من مراقبة الأعمال التى يقوم بها المقاول، والإشراف عليها، وتقديم المشورة الفنية لصاحب العمل ألا وهو المهندس الاستشارى^(٣).

(١) د. هدى محمد مجدى: عقود الإنشاءات وطرق تسوية المنازعات الناشئة عنها، مركز الدراسات العربية، الجيزة، الطبعة الأولى، ٢٠٢٠، ص ٣٢. وعلى سبيل المثال يتكون عقد الفيديك، الكتاب الأحمر ١٩٩٩ من عشرين مادة واضحة الصياغة، وذات تنظيم جيد، و يحتوى على بنود تفصيلية تواجه أغلب الحالات التى قد تنور خلال مدة تنفيذ المشروع، وكل هذا بشكل واضح وبسيط.

(3)Reece J. Allen: Internationalisation of the Australian Construction Market: Case for Using FIDIC Contracts, Society of Construction Law Australia National Conference ,2015, P.11.

(٣) د. محمد محسن النجار: عقود الإنشاءات الدولية (FIDIC)، دراسة الروابط العقدية، آليات فض النزاع، مرجع سابق، ص ١٢.

٥- يوفر دليل (FIDIC) والأوراق المنشورة تعليق شامل على عقود الفيديك والمقصود بكل بند. هذا يعنى هناك اختلاف أقل حول ما يقصد به بند معين فيؤدى إلى مخاطر أقل للنزاعات وإذا حدثت فإنها تشمل على أساليب أكثر فاعلية لفض المنازعات^(١).

٦- التوزيع العادل لحقوق والتزامات أطراف العقد خصوصاً ما يتعلق بالمخاطر والتي تتم وفقاً لفكرة أساسية وهى أن المقاول يتحمل المخاطر المعروفة لديه والمخاطر التي يفترض في أى مقاول أن يكون قد أخذها في حسابه.

٧- توفر عقود الفيديك الوقت والجهد في صياغة العقود حيث إنها عقود نمطية، وضعت بعد الرجوع لقواعد القانون المقارن واستشارات المهندسين الاستشاريين وبعض المنظمات مثل البنك الدولي ورابطة المحامين الدوليين لضمان اتفاق قواعدها مع النظم القانونية لمعظم دول العالم كما عدلت أكثر من مرة لعلاج المشكلات القانونية المستجدة^(٢).

٨- تقدم العديد من المزايا للمقاول منها، أنها تعرفه حقوقه والتزاماته، وكذا في حالة الظروف الطارئة والقوة القاهرة، وتوضح المخاطر المحتملة، وكيفية معالجتها، وآلية

(١) المهندس الاستشارى/ محمد ماجد خلوصى - المهندس الاستشارى/ سليم عبد الكريم فردوس: الموسوعة الشاملة لعقود الفيديك الصادرة عن الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين، دار النشر للجامعات، القاهرة، ٢٠٢١، ص ٢٠. حيث أنها تتضمن بنوداً لأساليب حل المنازعات بالرجوع إلى المهندس الاستشارى وفق إجراءات ومدة زمنية محددة، ثم الرجوع إلى مجلس فض المنازعات يتم تعيينه باتفاق بين صاحب العمل والمقاول، أو الرجوع إلى مركز تحكيمى دولى كغرفة التجارة الدولية بباريس وذلك فى المشروعات التي يكون أحد أطرافها أجنبياً بشرط ألا يكون هناك تعارض مع مبادئ العدالة أو النظام العام الداخلى فى بلد تنفيذ المشروع.

(2) Reece J. Allen: Internationalisation of the Australian Construction Market ,Op. Cit., P.10,11.

حساب أثارها, وإمكانية تلافيها, ومعرفة حقوقه والتزاماته فى حال التعويضات, وكذلك معرفة حقوقه فى الزيادات المالية عند تأخر تنفيذ المعلومات, وبيان موقفه حال الأوامر التغييرية^(١).

٩- كما يحرص الفيديك على متابعة التغييرات التى تحدث على الصعيد الدولى, وتعديل نصوص الفيديك بما يتوافق مع هذه التغييرات. وهو أمر يعد سمة مميزة لعقود الفيديك^(٢).

نستخلص مما سبق, أن عقود الفيديك من العقود المهمة فى مجال البناء والتشييد, حيث

إنها تلائم العديد من المشروعات الإنشائية الكبرى كمحطات توليد الطاقة الكهربائية وتحلية المياه وبناء الموانئ البحرية وبناء السفن والمطارات والجسور وغيرها.

كما أنها استمدت أفكارها من الأنظمة الأنجلو سكسونية, لكنها تطورت كثيراً للتماشى مع التطورات العملية, ولتكوين وثيقة دولية تصلح للتطبيق فى معظم دول العالم, فهى فى تطور مستمر . واكتسبت مكانة كبيرة على المستوى الدولى لخضوع أطرافها لقواعد عادلة وموحدة كما يمكن تعديلها جزئياً وفقاً للقانون الواجب التطبيق ووفقاً لإرادة الأطراف.

(١) د. عصاد أحمد البهجى, عقود الفيديك وأثرها على التزامات المقاول والمهندس ورب العمل, دارالجامعة الجديدة, الإسكندرية, ص ١٠.

(٢) أ. معانى عثمان: المسؤولية القانونية للمقاول والمهندس الاستشارى فى عقود الفيديك, دراسة مقارنة, بحث لنيل درجة الدكتوراه فى القانون, جامعة النيلين, السودان, ٢٠١٨, ص ٢٨.

فضلاً عن ذلك، اعتمد عليها البنك الدولي والمقرضين الدوليين لتكون ضمن مستندات مشروعات البناء والتشييد التي يمولها البنك وهو ذات المسلك الذى سلكه العديد من المقرضين الدوليين وغرفة التجارة الدولية.

ونتيجة للتطور الهائل والمستمر فى أعمال البناء والتشييد والمشروعات الكبرى والقومية وانتشار الغش فى أعمال التشييد أصبح ضرورياً الاستعانة بمهندس خبير ، ذودرية كافية لمراقبة والإشراف على هذه المشروعات وتقديم الحلول حول المشكلات والصعوبات التى قد تواجه عمليات البناء لهذا كله سنتطرق لدراسة عقد الاستشارة الهندسية وفقاً لعقود الفيديك.

المبحث الأول

ماهية عقد الاستشارة الهندسية

نستهل هذا الجزء بالإجابة عن السؤال الآتي:

ما المقصود بعقد الاستشارة الهندسية؟ وذلك ببيان تعريفه والخصائص التي يتمتع بها في

هذا المبحث، على النحو الآتي:

المطلب الأول: تعريف عقد الاستشارة الهندسية

المطلب الثاني: أهمية عقد الاستشارة الهندس

المطلب الأول

تعريف عقد الاستشارة الهندسية

لبيان مفهوم عقد الاستشارة، نبدأ بتعريف المشورة في اللغة والاصطلاح، وتعريف الهندسة

الاستشارية، والمهندس الاستشاري، لكي نصل لمفهوم عقد الاستشارة الهندسية.

المشورة في اللغة: المشورة والمشاورة والشورى، كلها مصادر للفعل شاور، ومادته

(ش/و/ر)، ويقول سبحانه وتعالى في كتابه العزيز "شاورهم في الأمر" ^(١)، "أمرهم شورى بينهم

"^(٢) ويقال (شاوره في الأمر): أي طلب رأى فيه، ويقال استشار فلاناً في كذا: أي شاوره.

ويقال أيضاً استشاره : أي طلب منه المشورة، ونقول أيضاً شاورته في الأمر واستشارته^(٣).

(١) سورة آل عمران، الآية رقم (١٥٩)

(٢) سورة الشورى، الآية رقم (٣٨)

(٣) القاموس المحيط، "مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي"، طبعة مؤسسة الرسالة، الطبعة السادسة، ١٩٩٨،

ص ٤٢٢، ٤٢١. المعجم الوجيز، طبعة دار التحرير للطبع والنشر، الطبعة الأولى، ، ١٩٨٠، ص ٣٥٤. لسان

العرب، "أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم"، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، المجلد السابع، ٢٠١٤،

فالمشورة أو الاستشارة ما يهمننا من معانيها اللغوية: الأمر والنصح والدلالة علي وجه الصواب^(١).

المشورة في الاصطلاح: هي استنباط الرأي من غيره فيما يعرض له من مشكلات الأمور, ويكون ذلك في الأمور التي يتردد فيها المرء بين فعلها وتركها^(٢).

وهي استطلاع الرأي من ذي الخبرة للتوصل لأقرب الأمور إلى الحق^(٣).

ويميز البعض بين الشورى والمشورة : فالقرار الملزم الصادر من الجماعة يسمى بالشورى , وكل تشاور وتبادل للرأي وإن كان غير ملزم يسمى مشورة أو استشارة^(٤).

وتتنوع المجالات التي تمارس فيها الاستشارات الهندسية, فمنها استشارات هندسية معمارية ومدنية, وكهربائية والكترونية, وميكانيكية, وكيميائية, ومناجم, وتعددين وبتترول^(١), كما تتدرج العديد من التخصصات تحت كل مجال من المجالات الهندسية السابق ذكرها^(٢).

ص ١٦٠. مختار الصحاح, "محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي", طبعة مكتبة لبنان ناشرون, بيروت, ١٩٩٥, ص ١٤٧.

(١) د. هاني الدريديري: نظام الشورى في ظل الحكم الإسلامي مقارناً بالديمقراطية النيابية المعاصرة, رسالة دكتوراه, كلية الحقوق, جامعة عين شمس, ١٩٩٠, ص ٣.

(٢) الشيخ صالح بن عبد الله وآخرون: نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم, دار الوسيلة للنشر والتوزيع, الرياض, الطبعة الرابعة, الجزء السادس, ١٩٩٨, ص ٢٤٢٦.

(٣) د. عبد الرحمن عبد الخالق: الشورى في ظل نظام الحكم الإسلامي, الدار السلفية, الكويت, ١٩٧٥, ص ١٤.

(٤) أ. إبراهيم البيومي غانم: قراءة في فقه الشورى والاستشارة لتوفيق الشامي, مجلة الاجتهاد, العدد العشرون, دار الاجتهاد للأبحاث والترجمة والنشر, ١٩٩٣, ص ٢٧٠.

كما أورد المشرع القطرى تعريفاً للاستشارات الهندسية فى المادة الأولى من قانون تنظيم

المهن الهندسية حيث عرفها بأنها "الأعمال الخاصة بإعداد الرسومات والمخططات والتصميمات المعمارية والإنشائية والمسح والتخطيط والإشراف على التنفيذ , وإبداء المشورة وإجراء دراسات الجدوى, وتقدير التكاليف وحساب الكميات, وإدارة المشروعات فى مختلف المهن الهندسية".

ويتضح مما سبق أن أعمال الاستشارة الهندسية خدمة ذات طبيعة ذهنية وعقلية يتم ترجمتها إلى تطبيق عملى من خلال إعطاء معلومات هندسية خاصة تتحول إلى صورة مادية قابلة للتنفيذ ومن شأنها مساعدة العميل لاتخاذ قرارات معينة إزاء ما يواجهه من مشاكل^(٣). وأن وظيفة المهندس الاستشارى سواء فرداً أو مكتب استشارى تتمثل فى تقديم المشورة الهندسية أو الرسومات والتصاميم الهندسية بخصوص مشروع معين, وقد تمتد إلى الإشراف والمراقبة على تنفيذ المشروع^(٤).

-
- (١) المادة الرابعة من الفصل الثانى من القرار الإدارى رقم ٥١ لسنة ١٩٩٨ بإصدار اللائحة التنفيذية للأمر المحلى رقم ٨٩ لسنة ١٩٩٤ الصادر بشأن تنظيم مزولة مهنة الاستشارات الهندسية فى إمارة دى, ٢٠١١.
- (٢) لمزيد من التفاصيل, انظر القرار الإدارى رقم ٥١ لسنة ١٩٩٨ بإصدار اللائحة التنفيذية للأمر المحلى رقم ٨٩ لسنة ١٩٩٤ الصادر بشأن تنظيم مزولة مهنة الاستشارات الهندسية فى إمارة دى, ٢٠١١.
- (٣) د. سمير عبد السميع الأودن: مسئولية المهندس الاستشارى والمقاول فى مجال العقود المدنية وعقد تسليم المفتاح, مؤسسة المعارف للطباعة والنشر, ٢٠٠٤, ص ١١
- (٤) د. حسن حسين البراوى, د. طارق جمعة السيد راشد: النظام القانونى لمكاتب الاستشارات الهندسية (دراسة مقارنة), مجلة العلوم القانونية والاقتصادية, كلية الحقوق, جامعة عين شمس, عدد ١, ٢٠١٤, ص ١٢١٧.

وفى تعريف المهندس الاستشارى ما جاءت به المادة الثانية من قرار وزير الرى المصرى رقم ١٦٨٤ لسنة ١٩٧٢ ونص على أنه "يعتبر مهندساً استشارياً كل من المهندسين أعضاء نقابة المهن الهندسية ممن يكونوا قد مارسوا مهنة الهندسة بعد حصولهم على بكالوريوس جامعى أو ما يعادله مدة ٢٠ عاماً على الأقل ويشترط أن يكون قد أمضى ثمانية سنوات على الأقل من هذه المدة فى ممارسة نفس الفرع الذى يتخصص فيه على مستوى المسئولية القيادية، وعلى أن يكون قد تحمل مسئوليات بارزة فى تصميم وتنفيذ مشروعات تعتبرها نقابة المهن الهندسية مشروعات كبيرة".

وقيل أيضاً هو الشخص الذى يمتلك المعارف العلمية والتقنية والمهنية والخبرة العملية، والذى يمارس المهنة باسمه الخاص مستقلاً عن أى مؤسسة تجارية أو حكومية لصالح نفسه، ويتصرف بحياديته تامة- ولا يتلقى أى نقود إلا من عميله أو بإذن منه^(١).

ويتضح مما سبق أنه أو هو مهندس زاول مهنته مدة من الزمن مما تتولد لديه الخبرة الفنية والكفاءة العملية والعلمية والدراية الكافية فى الاستشارة والتوجيه واستلام الأعمال وفقاً للتصاميم والرسومات والرقابة على التنفيذ، وقد يمارس مهامه بصورة فردية أو عن طريق مكتب أو شركة هندسية استشارية^(٢).

ومن خلال ما سبق يتبين أيضاً، أن هناك طرفين أحدهما يتمتع بالخبرة الكافية ومتخصص فى فرع من فروع العلوم الهندسية ، وآخر غير متخصص يلجأ إلى الأول طالباً

(١) من أعمال المؤتمر الثانى لفيديك المنعقد فى مدينة بيرن بسويسرا عام ١٩١٤.

(2) FIDIC Contract, Client/ Consultatant , Model Services Agreement, 2017, Clase 1.1.7 "Consultant Means the professional firm or individual named in the form of Agreement and legal successors to the consultat and permitted assignees .

المشورة الفنية منه، فينشأ بذلك عقد ملزم بين الطرفين. يسمى بعقد الاستشارة، ولأن الأول متخصص وخبير في مجال العلوم الهندسية سميت الاستشارة الهندسية وذلك بالتفصيل الآتى:

أول ما أقام الفقه مفهوم عقد الاستشارة أقامه على أساس تحديد محل الالتزام واعتباراً لذلك تم تعريفه بأنه "العقد الذى يكون الالتزام الأساسى فيه هو تقديم المشورة" وهذا تعريف عام غير مخصص بالهندسة الاستشارية، تم التركيز فيه على تحديد محل الالتزام^(١).

ونظراً لأن الالتزام بتقديم المشورة فى عقد الاستشارة الهندسية خاصاً، وعقد المشورة بشكل عام هو التزام رئيسياً أصلياً، فهو مطالب بتقديم الرأى والمشورة الفنية فى مشكلة ما ومساعدة العميل لاتخاذ قرار بها وليس التزاماً تبعياً أو ثانوياً يفرض فى العقود التى تبرم بين المهنيين والمستهلكين، فإذا أخل به، أخل بالعقد، وكنا أمام عدم تنفيذ للعقد^(٢).

لذلك عرف بصورة أكثر تفصيلاً بأنه " اتفاق بين طرفين أحدهما مهنى يقال له الاستشارى- متخصص فى فرع من فروع المعرفة المهنية- يلتزم بمقتضاه فى مواجهة الطرف الآخر، يقال له العميل، ومقابل أجر متفق عليه، أن يقدم استشارة ودراسة، هى أداء من طبيعة ذهنية، من شأنها أن تؤثر بطريقة فعالة فى توجيه قرارات العميل^(٣).

(١) د. حسن حسين البراوى: عقد تقديم المشورة، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٥٢.

(٢) د. محمد سعد خليفه: عقد الاستشارة الهندسية فى مجال البناء والتشييد، دراسة فى ضوء عقود الفيديك، دار النهضة العربية، القاهرة، ص ١٩.

(٣) د. حسن حسين البراوى: عقد تقديم المشورة، مرجع السابق، ص ٥٦.

أوهو عقد يلتزم بمقتضاه المهندس الاستشارى بتقديم مشورة للعميل لإرشاده على اتخاذ قرار مقابل أجر يحصل عليه^(١).

وهذا التعريف أيضاً كالتعريف السابق عام فى عقود الاستشارة، وغير مختص بعقد الاستشارة الهندسية، ولكنه جاء أكثر تفصيلاً من السابق، فبين خصائص العقد كونه عقداً رضائياً، ملزماً للجانبين، وبمقابل، كما وأبرز سمة الاستشارى بأنه مهنى متخصص، والغاية من المشورة بكونها تؤثر بطريقة فعالة فى توجيه قرارات العميل.

وجاء فى تعريف آخر بأنه "عقد ملزم لطرفين، محله الالتزام بتقديم الاستشارة الهندسية المطلوبة من المهندس الاستشارى بمقابل أجر معين، بعد دراسة وتحليل المعلومات المقدمة مسبقاً من طالب الاستشارة، مراعيًا فى ذلك الأصول المهنية للعلم والتخصص، وبهدف مساعدة العميل على اتخاذ قرار معين فى مواجهة مشكلة معينة"^(٢).

وهذا التعريف وإن أبرز صفة العقد بأنه رضائى، وملزم للجانبين، ومن عقود المعاوضة، وأن محله تقديم مشورة من مهندس استشارى فى مجال البناء والتشييد وأن الغرض منها حل مشكلة، إلا أنه ترد عليه أمور ثلاثة، **أولهما** أن الغرض فى عقد الاستشارة غالباً ما يكون مواجهة مشكلة قائمة أو مستقبلية وليس بالضرورة مشكلة قائمة فقط.

وثانيهما: أنه حصر الالتزام المهندس الاستشارى بتقديم المشورة فقط، وهو أمر يعارض الواقع العملى، وبعد الاطلاع على بعض عقود صادرة من مكاتب الاستشارة الهندسية فى دولة

(١) ياسر باسم دنون، هند فالح محمود، مسئولية المهندس الاستشارى فى عقد تسليم المفتاح، بحث منشور بمجلة الرافدين للحقوق، كلية الحقوق، جامعة الموصل، المجلد ١١، العدد ٤٠، ٢٠٠٩، ص ٥٠.

(٢) د. محمد سعد خليفه: المرجع سابق، ص ٢٣.

ومصر والإمارات العربية المتحدة، وكذلك على الأمر المحلى رقم (٨٩) لسنة ١٩٩٤ والأمر المحلى المعدل رقم (١٠٦) لسنة ١٩٩٧ والأمر المحلى المعدل رقم (٤) لسنة ١٩٩٩ الصادر بشأن تنظيم مزاولة مهنة الهندسة الاستشارية فى إمارة دى أن التزامه قد يتعدى مرحلة إعداد الدراسة والمشورة وتقديمها إلى العمل إلى وضع الرسوم والتصاميم الهندسية وإعداد وثائق المناقصة، وإلى الإشراف على تنفيذ المقاول لالتزاماته المحددة فى العقد.

ثالثهما : أن الخبرة جاءت فيه مطلقاً، والأصل أن الخبرة تقوم على عنصرين، الخبرة العلمية والخبرة العملية.

وفى تحديد درجة الخبرة المطلوبة للمهندس الاستشارى ما جاء المادة الثانية من قرار وزير الرى المصرى رقم ١٦٨٤ لسنة ١٩٧٢ ونص على أنه "يعتبر مهندساً استشارياً كل من المهندسين أعضاء نقابة المهن الهندسية ممن يكونوا قد مارسوا مهنة الهندسة بعد حصولهم على بكالوريوس جامعى أو ما يعادله مدة ٢٠ عاماً على الأقل ويشترط أن يكون قد أمضى ثمانية سنوات على الأقل من هذه المدة فى ممارسة نفس الفرع الذى يتخصص فيه على مستوى المسئولية القيادية، وعلى أن يكون قد تحمل مسئوليات بارزة فى تصميم وتنفيذ مشروعات تعتبرها نقابة المهن الهندسية مشروعات كبيرة".

وكذلك ما جاء فى المادة (٢١) من نظام المكاتب والشركات الهندسية الأردنى رقم ٣١ لسنة ١٩٨٩ "لغايات هذا النظام يشترط فىمن يصنف مهندس رأى ما يلى:

١- أن يكون قد مارس مهنة الهندسة ممارسة فعلية لا تقل عن ١٥ سنة بعد حصوله على الشهادة الجامعية الأولى، شريطة أن يكون قد أمضى مدة لا تقل عن ٨ سنوات من هذه المدة فى ممارسة الاختصاص الذى يطلب تصنيف فيه.

- ٢- أو أن يكون قد مارس المهنة ممارسة فعلية مدة لا تقل عن ١٠ سنوات بعد حصوله على شهادة الاختصاص العليا فى الهندسة، شريطة أن يكون قد أمضى مدة لا تقل عن ٥ سنوات من هذه المدة فى ممارسة الاختصاص الذى يطلب تصنيفه فيه.
- ٣- أن يكون قد تحمل مسئولية تصميم أو إدارة مشروعى هندسى كبير .
- ويتضح مما سبق أن الخبرة العلمية والمحددة بالحصول على بكالوريوس هندسى مطلوبة ولكن معها أيضاً الخبرة العملية ومتمثلة فى الممارسة الفعلية لمهنة الهندسة مدة ٢٠ عاماً على الأقل وفقاً لقرار وزير الرى المصرى رقم ١٦٨٤ لسنة ١٩٧٢ ، ومدة لا تقل عن ١٥ سنة بعد حصوله على الشهادة الجامعية الأولى وبما لا تقل عن ١٠ سنوات بعد حصوله على شهادة التخصص العليا وفقاً لنظام المكاتب والشركات الهندسية الأردنى ، ليس هذا فحسب إنما هاتان المدتان لا تكسبه الحق فى أن يكون مهندساً استشارياً ما لم تشمل على ٨ سنوات فى الأردن أو ٥ سنوات فى مصر ممارسة فعلية فى الحقل أو المجال الهندسى الذى يرغب التخصص فيه.
- وفى ضوء ما تقدم جاء فى تعريف آخر أنه "عقد بين مهندس ذو خبرة علمية وعملية واسعتين فى أعمال التشييد والبناء ، يعرف بالمهندس الاستشارى، وبين العميل، يلتزم بمقتضاه الأول وباستقلاله بتقديم استشارة ودراسة مراعيًا فى ذلك الأصول المهنية للعلم والتخصص إلى العميل مقابل أجر، من شأنها مساعدة العميل على اتخاذ قرار معين فى مواجهة مشكلة قائمة أو مستقبلية، ما لم يمتد التزامه إلى وضع التصاميم الهندسية والإشراف على تنفيذها من قبل المقاول"^(١).

(١) د .على أحمد صالح المهداوى: مدى مسئولية المهندس الاستشارى فى الضمان العشرى فى قانون المعاملات المدنية الاتحادى، مرجع سابق، ص ٣٢.

وهذا التعريف نتفق معه لأنه؛ أبرز خصائص العقد من كونه عقد رضائى وملزم للجانبين ومن عقود المعاوضة كما تلاقى الانتقادات التى لحقت بالتعريف السابق حيث أوضح ضرورة أن يتمتع المهندس للحصول على لقب استشارى على خبرة علمية وعملية , كما أوضح أن الاستشارة قد تكون لمواجهة مشكلة قائمة أو مستقبلية وليس فقط مشكلة قائمة خلافاً لما ذهب إليه التعريف السابق, وأبرز أن التزام المهندس الاستشارى لا يقتصر فقط على تقديم الرأى الفنى والمشورة والدراسة فقط بل يمتد إلى وضع الرسوم والتصاميم الهندسية والإشراف على تنفيذها من قبل المقاول, وأفاد أن التنفيذ ليس من اختصاص المهندس الاستشارى ولا يدخل فى التزاماته بموجب عقد الاستشارة الهندسية إنما هو من التزامات المقاول.

وقام الفيديك باصدار نموذجاً لعقد الاستشارة الهندسية أطلق عليه (**The White**)

Book أى الكتاب الأبيض؛ لأن اتحاد الفيديك اختار لغلافه هذا اللون, وهو نموذج الفيديك للعقد بين العميل والمهندس الاستشارى, ولكنه لم يتم بتعريف عقد الاستشارة الهندسية لكنه أبرز أطراف العقد وحقوق والتزامات كل من الطرفين⁽¹⁾.

وصدرت الطبعة الأولى ١٩٩٠, والثانية ١٩٩٢, وتلتها الطبعة الثالثة عام ١٩٩٨, ثم

الطبعة الرابعة عام ٢٠٠٦, والطبعة الخامسة عام ٢٠١٧ بعنوان العميل/ الاستشارى " نموذج اتفاقية خدمات".

(1)FIDIC Contract, Client/ Consultannt , Model Services Agreement,2017.

المطلب الثانى

أهمية عقد الاستشارة الهندسية

تعد الاستشارات الهندسية إحدى المحاور الرئيسية فى قطاع الإنشاءات, وتساهم بشكل كبير فى خطط التنمية, إضافة إلى الانفتاح الاقتصادى وتطور الوسائل التكنولوجية المستمدة فى عمليات البناء والتشييد ومواجهة المشكلات والمعوقات التى تحدث أثناء عملية البناء والتشييد.؛ فأصبح هناك حاجة ملحة للاستعانة باستشاريين يتمتع كل منهم بقدرة فنية وخبرة عملية وعلمية واسعة لمواكبة التطور ومواجهة التحديات والصعوبات.

علاوة على ذلك التطور الهائل والمستمر فى أعمال البناء والمشروعات القومية الكبرى, وانتشار الغش فى أعمال البناء, أصبح ضرورياً الاستعانة بخبير هندسى ذو دراية كافية للمراقبة والإشراف على تنفيذ المشروع.

يساعد عقد الاستشارة الهندسية على تلبية احتياجات العميل وتحقيق أهدافه وذلك لأن المهندس الاستشارى يقدم له تصور مبنى للمشروع مراعيًا احتياجاته وتصوراتهِ والناحية الجمالية والمعايير العالمية لسلامة البناء ومثابته, محددًا تنفيذه بجدول زمنى محاولاً بعد ذلك تطوير فكرته للوصول إلى تصميم نهائى, والأمر لايقف إلى هنا, بل يمتد إلى الإشراف على التنفيذ لتلافي الغش الذى يحدث أثناء عملية البناء.

أصبحت الاستشارة الهندسية تلعب دوراً حيوياً فى مقاولات البناء والتشييد, وشاع اللجوء إليها فى معاملات البناء, عند القيام بعمليات البناء والتشييد أو عند تعرض تلك العملية لمشكلات ومعوقات.

يعمل اللجوء إلى الأستشارة الهندسية على إعداد تصاميم بيئة نظيفة وآمنة وأكثر كفاءة, ووضع تصورات تساعد على ترشيد الطاقة والمياه.

ومن هنا تتبع أهمية الاستشارة الهندسية, وضرورة أن يوجد عملية تنظيمية قانونية ألا وهى عقد الاستشارة الهندسية؛ لتحدد حقوق والتزامات طرفى العقد, وتحديد دور كل منهما على وجه الدقة, مدى المسؤولية التى تقع على المهندس الاستشارى فى حالة حدوث تهدم للبناء أو المنشأة وحدود هذه المسؤولية.

المبحث الثاني

خصائص عقد الاستشارة الهندسية

بعد أن بينا تعريف عقد الاستشارة الهندسية، نستطيع أن نستخلص الخصائص التي تميز هذا العقد ونقسمها إلى خصائص عامة وخصائص خاصة، على النحو الآتي:

المطلب الأول

الخصائص العامة

يعد عقد الاستشارة الهندسية من العقود غيرالمسماة، الرضائية، الملزمة للجانبين ، ومن عقود المعاوضة ، ومن العقود الفورية، كما أنه عقد محدد وليس احتمالي، وعقد يرد على عمل.

١- عقد الاستشارة الهندسية: عقد غير مسمى:

العقد المسمى: هو العقد الذى خصصه المشرع باسم معين، ووضع له تنظيماً قانونياً خاصاً به في القانون المدني، أما العقد غير المسمى: هو العقد الذى لم ينظمه المشرع ولم يخصص له اسم معين^(١).

ويتضح مما سبق أن معيار التفرقة بين العقود المسماة وغير المسماة هو تنظيم القانون لهذا العقد تحت اسم معين.

وعقد الاستشارة الهندسية، من نتائج التقدم العلمى ومشكلاته ، ويرجع ظهوره إلى حاجة الإنسان غير المتخصص إلى رأى ومشورة المتخصصين ، وهو عقد لم يضع المشرع له تنظيماً

(١) د. حمدي عبد الرحمن : الوسيط في النظرية العامة للالتزامات، الكتاب الأول، العقد والإرادة المنفردة، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٨٥. د. محمد إبراهيم دسوقي: نظرية الالتزام ، بدون ناشر، ١٩٩٢، ص ٢٥.

خاصاً به، تحت اسم معين، يوضح تعريفه وآثاره، وما يتعلق به من أحكام، مما يجعله عقد غير مسمى^(١).

٢- عقد الاستشارة الهندسية: عقد رضائي:

العقد الرضائي: هو العقد الذى يكفى لانعقاده تراضى أطرافه دون الحاجة إلى إفراغ هذا الرضا في شكل أو قالب معين، أي يتم بمجرد تلاقى الإيجاب بالقبول، أما العقد الشكلي فالتراضي وحده لا يكفى لانعقاد العقد بل يشترط إفراغ هذا التراضي في قالب معين كالكتابة مثلاً .

ويتضح مما سبق أن معيار التفرقة بين العقود الرضائية والشكلية هو مدى كفاية الرضا وحده لانعقاد العقد دون الحاجة إلى إفراغه في شكل معين^(٢).

وعقد الاستشارة الهندسية، ينعقد بمجرد طلب العميل للاستشارة الهندسية وقبول المهندس لطلبه أى بتراضي الأطراف ودون الحاجة إلى إفراغ الرضاء فى قالب معين .وعلى هذا يعد

(١) بالرغم من صدور العديد من القرارات الوزارية، مثل قرار وزير الري رقم ١٦٨٤ لسنة ١٩٧٢ والذى عدل بالقرار رقم ٢٤٩ لسنة ١٩٧٧ في شأن سجل المهندسين الاستشاريين وتحديث عن من يعتبر مهندساً استشارياً، والمادة ٧٥ من قرار وزير الري رقم ٢١٣٣ لسنة ١٩٧٥ بشأن اصدار النظام الداخلي لنقابة المهندسين عن لجنة المهندسين الاستشاريين، وقرار وزير الاقتصاد والتعاون الدولي رقم ٤١٠ لسنة ١٩٩٧ بشأن القواعد المنظمة للتعامل مع المكاتب الاستشارية، ولكن كل هذه القرارات لم تتحدث عن تعريف العقد أو أحكامه أو آثاره.

(٢) د. عبد الرزاق السنهورى: الوسيط في شرح القانون المدني، تنقيح المستشار/ مصطفى محمد الفقي ١٩٩٧ ص ٣٩، نظرية الالتزام بوجه عام، مصادر الالتزام، الجزء الأول، الطبعة الثانية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨١، ص ١٨٧. د. جميل الشراوى: النظرية العامة للالتزام، الكتاب الأول، مصادر الالتزام، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٥، ص ٦٢، ٦٣.

عقد الاستشارة الهندسية عقد رضائي، قد يتم شفاهاة أو كتابة فلا فرق بين الأثنين في الانعقاد، وإن كان يفضل كتابة العقد لسهولة اثباته وتفادي المنازعات بشأن الالتزامات المتبادلة.

٣- عقد الاستشارة الهندسية: عقد ملزم للجانبين:

العقد الملزم للجانبين: هو العقد الذى يرتب التزامات متبادلة على عاتق كل من طرفيه، بحيث يكون كل منهما مديناً ودائناً في ذات الوقت. أما العقد الملزم لجانب واحد فيرتب التزامات على عاتق أحد أطرافه دون الطرف الآخر^(١).

والمهندس الاستشاري ملتزم بصفة أصلية بتقديم المشورة لیساعد العميل على اتخاذ قرار معين بصدد مشكلة محددة إلى جانب التزامات أخرى كالمراقبة والإشراف على التنفيذ والمحافظة على أسرار العميل، وفي المقابل يلتزم العميل بدفع الأجر كاملاً والتعاون مع المهندس الاستشاري ومن ثم فإنه يرتب التزامات تقع على عاتق كل من أطرافه (المهندس الاستشاري والعميل)، ومن ثم يعد عقداً ملزماً للجانبين.

كما بين الكتاب الأبيض التزامات كل من المهندس الاستشاري والعميل في البندين الثاني والثالث من الاتفاقية النموذجية للخدمات (العميل/ الاستشاري) عام ٢٠١٧، وعلى سبيل المثال، يلتزم العميل بتزويد بجميع المعلومات للاستشاري والمتعلقة بالخدمات، وفي زمن معقول، وبما لا يؤخر إنجاز الخدمات، كما يلتزم الاستشاري بتأدية الخدمات المتفق عليها^(٢).

(١) د. حمدى عبد الرحمن: الوسيط في النظرية العامة للالتزامات، مرجع سابق، ص ٩٦. د. إبراهيم دسوقي:

نظرية الالتزام، مرجع سابق، ص ٢٧.

(٢) FIDIC Contract, Client/ Consultatant, Model Services Agreement, 2017, Clause 1.1.2, Clause 1.1.3.

أما بالنسبة للمشورة المجانية، التي يعطيها أحد المهندسين الاستشاريين لصديق أو زميل لا يصدق عليها وصف عقد الاستشارة، ولا يرتب أى من آثاره سوى الالتزام بالحرص أو العناية المفروضة بموجب قواعد المسؤولية التقصيرية^(١).

٤- عقد الاستشارة الهندسية : عقد معاوضة:

عقد المعاوضة، هو العقد الذى يتلقى فيه كل متعاقد مقابلًا لما يعطيه للآخر، أما عقد التبرع، فهو العقد الذى لا يتلقى فيه أحد العاقدين مقابلًا لما يعطيه^(٢). أى أن معيار التفرقة بين عقود المعاوضة وعقود التبرع هو تقديم كلا الطرفين مقابلًا لما يأخذه.

وفى عقد الاستشارة الهندسية يقوم العميل بدفع المقابل المالى للمشورة الفنية المقدمه من المهندس الاستشارى، كما أنه من العقود الملزمة للجانبين والتي ترتب التزامات متبادلة على عاتق كل من طرفيه، مما يجعله عقد من عقود المعاوضة.

٥- عقد الاستشارة الهندسية : عقد محدد:

العقد المحدد، هو العقد الذى يعرف كل من طرفيه مقدماً قدر ما يأخذه وما يعطيه، فلا تتوقف التزامات طرفيه أو أحدهما فى وجودها أو مقدارها على أمر مستقبلى غير محقق الوقوع، أما إذا كانت التزامات الأطراف أو أحدهما تتوقف فى وجودها أو مقدارها على أمر مستقبلى غير محقق الوقوع كان العقد احتمالياً.

(١) د. إبراهيم مصطفى عبده عبد الله: المسؤولية المدنية للخبير الاستشارى فى مصر وفرنسا، دراسة قانونية مقارنة، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ٧٨.

(٢) د. عبد الرزاق السنهورى: الوسيط فى شرح القانون المدنى، مرجع سابق، ص ٤٣.

وبعبارة أخرى، إذا تحدد فى العقد وقت إبرامه الغرم والغنم الذى يعود على كل طرف كان العقد محددًا وإذا لم يتحدد كان العقد احتماليًا^(١). أى أن معيار التفرقة بين العقود المحددة والاحتمالية هو مدى علم الأطراف وقت إبرام العقد بالغرم والغنم.

وفى عقد الاستشارة الهندسية، كلا من المهندس الاستشارى والعميل يعرفا مقدما الالتزامات المتبادلة، العميل يعلم مقدماً مقدار الأجر الذى سيدفعه للمهندس الاستشارى، والمهندس الاستشارى يقوم بالمشورة لقاء هذا الأجر مما يجعله عقداً محددًا.

٦- عقد الاستشارة الهندسية: عقد فوري:

العقد الفوري: هو العقد الذى يرتب التزامات تحتل التنفيذ مرة واحدة، فالزمن ليس عنصراً جوهرياً فى تنفيذ الالتزام، وليس مقياساً للالتزامات الناشئة عن العقد.

أما العقد الزمنى: هو العقد الذى يرتب التزامات مقترن تنفيذها بالزمن، فالزمن عنصراً جوهرياً فى تنفيذ الالتزام، ومقياساً للالتزامات الناشئة عن العقد^(٢).

وفى عقد الاستشارة الهندسية، نفرق بين صورتين:

الصورة الأولى: أن يلتزم المهندس الاستشارى بتقديم الرأى والمشورة فى ضوء البيانات المقدمة من العميل مقابل أجر فى مسألة معينة أو حول مشروع محدد، هنا الزمن ليس عنصراً جوهرياً فى تنفيذ الالتزام، لأن تنفيذ التزام المهندس الاستشارى بتقديم المشورة لا يقاس بالزمن، فبمجرد

(١) د. حمدى عبد الرحمن: الوسيط فى النظرية العامة للالتزامات، مرجع سابق، ص ١١٢. د. إبراهيم دسوقى: نظرية الالتزام، مرجع سابق، ص ٣٠.

(٢) د. حمدى عبد الرحمن: المرجع سابق، ص ١٠٧ وما بعدها.

تقديم المشورة للعميل ينتهى عقد الاستشارة حتى وإن تطلب الأمر بعض الوقت حتى يعطى المهندس رأيه، وفى هذه الصورة يكون العقد فورياً.

الصورة الثانية: إذا اتفقا على أن يتعهد المهندس الاستشارى بتقديم استشارته خلال فترة زمنية محددة مقابل أجر، كان عقد الاستشارة الهندسية زمنياً؛ لأن المهندس الاستشارى سيستمر فترة زمنية معينة خلالها يقدم استشارته، فالزمن عنصر جوهري في تنفيذ الالتزام ووحدة يقاس عليها تنفيذ التزام أحد الأطراف وفى هذه الصورة يكون العقد زمنياً^(١).

٧- عقد الاستشارة الهندسية: عقد وادر على عمل:

عقد الاستشارة الهندسية، عقد وارد على عمل، والالتزام الرئيسى هو تقديم الاستشارة، وهو عمل ذهني وعقلي ينصب على مهنة الهندسة.

والمهندس الاستشارى لا يكون منتجاً أو مورداً لمواد بناء أو مقاولاً ملتزماً بالبناء أو التشييد وإنما هو مهندس متخصص ذو كفاءة وخبرة علمية وعملية عالية في مجاله، يقدم عملاً ذهنياً خالصاً متمثلاً فى تطبيق خبرته على القيام بالالتزامات المطلوبة منه.

وهذه المهام يمكن إجمالها فى الآتى:

- ١- الدراسة الأولية لمواصفات البناء ودراسات الجدوى والتكاليف الأولية للبناء.
- ٢- إعداد التصاميم والمخططات التفصيلية ودراسة العطاءات المقدمه من المقاولين
- ٣- الإشراف على التنفيذ ومراقبة أعمال المقاول للتأكد من مطابقتها مع البيانات المتفق عليها فى مستندات العقد

(١) د. محمد سعد خليفه: عقد الاستشارة الهندسية (دراسة فى ضوء عقد الفيديك)، مرجع سابق، ص ٢٧.

٤- تقديم المشورات المختلفة, كقيامه بفحص المباني والتأكد من سلامتها وتقدير قيمتها^(١).
والصنف الأول والثانى والرابع من هذه المهام يكون بين المهندس ورب العمل والعلاقة
بينهما تعاقدية وتخضع للمسئولية العقدية, أما الصنف الثالث يكون بين المهندس الاستشارى
والمقاول, ولا يربط بينهما أى عقد, ولكن لكل منهما عقد مع رب العمل^(٢).

وهذه المهام يمارسها المهندس الاستشارى بصورة مستقلة عن صاحب العمل ولا يخضع له
عند أدائه لمهنته لإشراف أو توجيه العميل^(٣).

٨- عقد الاستشارة الهندسية: عقد مدنى:

العقد المدنى: هو العقد الذى ينصب موضوعه على عمل مدنى والعقد التجارى هو الذى
ينصب موضوعه على عمل من أعمال التجارة المحددة فى القانون التجارى والعقد المختلط هو
الذى يختلط فيه الجانب المدنى مع الجانب التجارى.

ومن المقرر أن الأعمال ذات الطبيعة الذهنية أو المهن الحرة تعد أعمال مدنية, ولو قام
بها الشخص على وجه الاحتراف, وعلى ذلك الفنان الذى يقوم بعمل تمثال, والكاتب الذى يؤلف
كتاب, والمهندس الاستشارى الذى يضع تصميماً للمنشأة, كل هؤلاء يقومون بأعمال مدنية
حتى لو مارسوا هذه الأعمال على وجه الاحتراف ولغرض الكسب, وتعتبر عقودهم مدنية لأنهم

(١) د. هاشم على الشهوان: المسئولية المدنية للمهندس الاستشارى فى عقود الإنشاءات, دار الثقافة للنشر
والتوزيع, عمان, الأردن, ٢٠١٢, ص ٣٤ وما بعدها.

(٢) د. محمد شكرى سرور, مسئولية مهندسى ومقاولى البناء والمنشآت الثابتة (دراسة مقارنة), دار الفكر
العربى, القاهرة, ١٩٨٥, ص ١٢٠ وما بعدها.

(٣) د. سمير عبد السميع الأودن: المسئولية القانونية للمهندس الاستشارى والتنفيذى ومقاولى البناء, منشأة
المعارف, الإسكندرية, ٢٠١٤, ص ٤٧.

يستغلون ملكاتهم الفكرية وأن هذه الأعمال تعتمد على الفكر والعقل أكثر مما تعتمد على العمل اليدوى.

إلا أنه من الممكن اعتبار المهندس الاستشارى تاجراً، إذا مارس أعمال تجارية جانب مهنتهم وكانت هذه الأعمال من الأهمية حيث تغطى نشاطه المهني، وذلك إذا تعدى نشاط المهندس الاستشارى وضع الخرائط والتصاميم والإشراف على تنفيذ المشروع إلى القيام بعملية البناء والتشييد ذاتها وتقديم المواد والعمال والفنيين اللازمين لذلك يعتبر هنا تاجراً.

أما بالنسبة للعميل فعقد الاستشارة الهندسية قد يكون بالنسبة له مدنياً، وقدي يكون تجارياً.

وتبدو اهمية تحديد الصفة التجارية أو المدنية لعقد الاستشارة الهندسية مهمة من عدة نواحى منها تحديد المحكمة المختصة بنظر النزاع، وتحديد قواعد الاثبات التى ستطبق.

المطلب الثانى

الخصائص الخاصة

وبالإضافة إلى تلك الخصائص العامة هناك عدة خصائص يتميز هذا العقد بها عن سائر العقود وهذه الخصائص إنه عقد من عقود الثقة وعقد مهنى وعقد ينشئ التزامات غير تقليدية , وسنوضح ذلك على النحو الآتى:

١- عقد الاستشارة الهندسية: عقد من عقود الثقة والاعتبار:

عندما يلجأ العميل لاختيار المهندس الاستشارى, فإنه يضع أمام عينيه ما يتمتع به هذا المهندس من خبرة كافية ومعارف علمية وتقنية ومهنية وسمعة مهنية طيبة, ويعتقد أنه هو فقط من لديه أفضل الحلول الممكنة للمشكلة موضوع الاستشارة, وبذلك شخصية المهندس محل اعتبار عند إبرام العقد وعقد الاستشارة الهندسية يقوم على الاعتبار الشخصى^(١).

ويترتب على ذلك عدة نتائج هامة :

- ١- إذا مات المهندس الاستشارى أو فقدت أهليته يفسخ العقد بقوة القانون ولا تنتقل هذه الالتزامات إلى ورثته حتى لو كانوا يمارسون نفس نشاط مورثهم لأن الثقة التى اعطاها لمورثهم لا تسمح بمثل هذا الانتقال, وإذا رغب العميل في الاستمرار مع ورثته متى كانوا يمارسون نفس المجال, يجب إبرام عقد جديد معهم لأنه من خلال هذا العقد الجديد منح لهم الثقة لاتمام العمل الذى بدأ به مورثهم.
- ٢- يجب أن يمارس المهندس الاستشارى التزاماته بحسن نية حتى يكون أهلاً لهذه الثقة.

(١) د. محمد سعد خليفة, عقد الاستشارة الهندسية, (دراسة فى ضوء عقد الفيديك), مرجع سابق, ص ٢٨.

- ٣- إنه مطالب بتنفيذ العقد بنفسه فإذا قام المهندس بإحلال غيره محله يعتبر إخلالاً فى تنفيذ التزامه مما يصح معه فسخ العقد. وفقاً لنص المادة ١٢٨ مصرى ١٢٣٧ فرنسى.
- ٤- إذا تعاقد العميل مع مكتب استشارى لتقديم الاستشارة له تكون الثقة فى هذه الحالة ممنوحة للمكتب متمثلة فى الشخص الذى يمثله قانوناً أمام الغير^(١).

٢- عقد الاستشارة الهندسية: عقد مهنى:

الأعمال المهنية: تقوم على عنصرين وهما العلم والخبرة أو الممارسة، وتعتمد على المجهود ذهنى أو العقلى^(٢).

والمهندس الاستشارى:

- يتمتع بعلم وخبرة كبيرة^(٣)، ويقوم بأعمال تعتمد على المجهود ذهنى وتتمثل بصفة أساسية فى تقديم الرأى والمشورة لمن يطلبها كقيامه بفحص المبانى للتأكد من سلامتها أو تقدير قيمتها إلى جانب قيامه بوضع الرسومات والتصميمات للمشروعات الإنشائية والإشراف على تنفيذها وكل هذه الأعمال تعتمد على فى المقام الأول على المجهود ذهنى أو العقلى^(٤).

(١) د. حسن حسين البراوى، عقد تقديم المشورة، مرجع سابق، ص ٦٩.

(٢) مقال منشور على [https:// The aqd.Com](https://The.aqd.Com) بتاريخ ١٧ مارس ٢٠٢١ آخر زيارة ١٠/٧ / ٢٠٢١ الساعة ٣٠:١٢م.

(٣) انظر لائحة ممارسة مهنة الهندسة الاستشارية، متاح على الموقع الإلكتروني لنقابة المهن الهندسية على الرابط الآتى:

[https:// www.eeaorg.eg.Com](https://www.eeaorg.eg.Com)

(٤) د. بوحاله الطيب: عقد الإنشاءات الهندسية الدولية المبرمة وفقاً لشروط الفيديك، مرجع سابق، ص ١٦١.

- فضلاً عن مزاولته لعمله بصورة مستقلة، فهو لا يخضع لإشراف من جانب العميل من الناحية الفنية^(١)، وهذا أمر مفترض لأن العميل يجهل بالأصول المهنية والعلمية اللازمة للمسألة محل البحث.
- لا يخضع لإشراف العميل من الناحية الإدارية، فهو لا يخضع لتعليماته أو توجيهاته، ولا يتقيد بمواعيد حضور والانصراف، ولا يلتزم بتقديم تقارير دورية عن عمله ويمارس مهنته لحسابه الخاص^(٢).

وفى مقابل ذلك عليه أن يبذل العناية الكافية فى تحليل ودراسة المسألة محل البحث ووضع الحل لها فى الوقت المحدد، كما عليه التدخل - فى نطاق تخصصه - كلما اقتضى الأمر، وإزالة العقبات التى تعترض المشروعات، ومنع الإضرار بالعميل^(٣).

وعقد الاستشارة الهندسية، عقد يبرم بين طرفين ، الأول المهندس الاستشارى، وهو متخصص فى فرع من فروع الأنشطة الفنية والعلمية، متمتع بمعارف ومهارات فنية خاصة يقدمها إلى العميل طالب الأداء، ممارساً لعمله بصورة مستقلة عنه، والثانى هو العميل طالب الاستشارة الهندسية.

وعلى هذا، فالصفة المهنية ملازمة لعقد المشورة، والمهندس الاستشارى يعد ممارساً لمهنة حرة، ومن ثم يصبح عقده مع طالب الاستشارة عقداً مهنيّاً.

(١) د. إبراهيم مصطفى عبده عبد الله: المسؤولية المدنية للخبير الاستشارى فى مصر وفرنسا، دراسة مقارنة، مرجع سابق، ص ٧٩.

(٢) د. محمد عبد الظاهر حسين: صور ممارسة المهنة الحرة وآثرها على مسؤولية المهني، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٢٧.

(٣) د. حسن حسين البراوى: عقد تقديم المشورة، مرجع سابق، ص ٦٨ وما بعدها.

٣- عقد الاستشارة الهندسية: عقد ينشئ التزامات غير تقليدية:

رغم أن عقد الاستشارات الهندسية من عقود المعاوضة الملزمة للجانبين, أي ينشأ التزامات متبادلة بين طرفي العقد إلا أن هذه الالتزامات بعضها تقليدي, كالتزام بدفع الأجر, وتسليم وتسلم العمل, والآخر غير تقليدي- كالتزام الاستشاري بالسرية وتبصير العميل وتحذيره من عيوب البناء حتى مع وجود المهندس المعماري والتزام العميل بالمحافظة على سرية التصميم والتعاون مع المهندس لكي يتمكن من إيجاد أفضل الحلول للمشاكل التي تواجه المشروع^(١). أي لا تتوافر في جميع العقود - وإن توافرت تتوار كالتزام تبعى أو ثانوى وليس كالتزام أصلى رئيسى كما هو الحال في عقد الاستشارة, كما تمتد بعض الالتزامات كالمحافظة على السرية لتشمل طوال مراحل العقد بدءاً من المفاوضات ووصولاً لتنفيذ العقد حتى أن بعضها يستمر إلى ما بعد انتهاء العقد^(٢).

هذه الالتزامات غير التقليدية تجد أساسها في كون عقد الاستشارة الهندسية يقوم على الأداء الذهنى والعقلى للمهندس الاستشارى إضافة إلى الثقة الراسخة في شخصه والناجمة عن خبرته السابقة والتي يضعهما العميل في اعتباره لحظة إبرام العقد.

(١) أ. عبد الله عيسى مطشر الغريرى: عقد الاستشارة الهندسية, دراسة مقارنة فى القانون الأردنى والعراقى, رسالة ماجستير, جامعة الشرق الأوسط, كلية الحقوق, ٢٠١٥, ص ٣١.
(٢) د. فتحية قرة: أحكام عقد المقولة, منشأة المعارف, الإسكندرية, الطبعة الأولى, ١٩٩٢, ص ٩٣.

المبحث الثالث

التكييف القانونى لالتزامات للمهندس الاستشارى

تحديد الطبيعة القانونية لالتزامات المهندس الاستشارى يقتضى أولاً أن نعرض لماهية كلا من النوعين, وأهمية التفرقة بينهما ومعايير التمييز بينهما, وذلك للإجابة عن تسؤال مواده هل يعد التزام المهندس الاستشارى فى عقد الاستشارات الهندسية التزاماً ببذل عناية أم التزاماً بتحقيق غاية؟

وفى ضوء ذلك نقسم دراستنا فى هذا المبحث إلى مطلبين على النحو الآتى:

المطلب الأول: ماهية الالتزام بوسيلة والالتزام بنتيجة.

المطلب الثانى: الاتجاهات المختلفة بشأن الطبيعة القانونية لالتزامات للمهندس الاستشارى.

المطلب الأول

ماهية الالتزام بوسيلة والالتزام بنتيجة

يقسم فقهاء القانون المدنى⁽¹⁾ الالتزامات إلى نوعين التزام بتحقيق غاية والتزام ببذل عناية وفيما يلى نحاول بيان مفهوم كلا منهما وما الفائدة من هذا التقسيم ومعايير التمييز بينهما.

أولاً: مفهوم الالتزام بغاية والالتزام بوسيلة:

الالتزام بتحقيق غاية: هو الالتزام الذى يتعهد بمقتضاه المدين أن يحقق نتيجة محددة, وبحيث إذا لم تحقق هذه النتيجة تقوم قرينة على أن المدين مخلأ بالتزامه ولا يستطيع أن يدفع

(1)René Demogue: Traité des obligations en général ,Tome 5 Bibliothèque nationale de France, 1933,N.599. Online date : 05/03/2013.

المسئولية بإنه بذل قصارى جهده لتحقيق النتيجة ولكنه لم يوفق, غير أن هذه القرينة غير قاطعة, بل تقبل اثبات العكس وذلك باثبات السبب الأجنبي^(١), وأن مرد استحالة التنفيذ يرجع لسبب لا يد له فيه, مثل التزام البائع بنقل ملكية المبيع إلى المشتري والتزام المورد بتوريد كمية من السلع لآخر, والتزام الناقل بإيصال الأشياء المنقولة أو المسافرين إلى محطة الوصول^(٢).

أما الالتزام ببذل عناية: هو الالتزام الذى يتعهد بمقتضاه المدين أن يتأخذ كل الوسائل اللازمة للوصول إلى النتيجة المرجوة دون الالتزام بضرورة تحقيقها, أى أن التزام المدين لا ينصرف إلى تحقيق نتيجة معينة.

ويعد مخلص بالتزامه العقدى إذا لم يعم بالمعمل المطلوب منه أصلاً أو لم يبذل العناية الواجبة فى تنفيذ الالتزام وهى عناية الشخص المعتاد ما لم يتفق على عناية أخرى أقل أو أزيد منها, أو ينص القانون على درجة عناية أخرى فغذا أثبت إنه انتفى بذل العناية المطلوبة قانوناً أة اتفاقاً انتفت عنه المسئولية, وحتى إن لم تحقق النتيجة التى كان يرباها المتعاقد الآخر, مثل التزام الطبيب فى عقد العلاج الطبى, يقتصر التزامه على بذل عناية الطبيب المعتاد, ولا يلتزم بشفاء المريض. كذلك المحامى لا يلتزم نجاح العميل بكسب الدعوى, إنما باستخدام كافة الوسائل الممكنة لتحقيق ذلك^(٣).

(١) السبب الأجنبي: هو كل أمر غير منسوب للمدين وقد يرجع إلى فعل الغير أو العاقد الآخر أو إلى القوة القاهرة.

(٢) د. خالد جمال أحمد حسن: الوسيط فى مصادر الالتزام (دراسة تحليلية فى ظل القانون المدنى المصرى), مطبعة البدارى, ٢٠١٩, ص ١٥٠.

(٣) د. طلحة وهبه خطاب: المسئولية المدنية للمحامى (المحامى الفرد- المحامى فى شركة محاماة مدنية), مكتبة سيد عبد الله وهبه, ١٩٨٦, ص ١٠٥, ١٠٦. د. خالد جمال أحمد حسن: المرجع السابق, ص ١٥١.

ثانياً: أهمية التفرقة بين الالتزام بوسيلة والالتزام بغاية:

تتمن أهمية التفرقة بين الالتزام بوسيلة والالتزام بغاية فى تحديد المضمون الدقيق للالتزام من ناحية, وتحديد عبء الاثبات من ناحية أخرى.

فإذا كنا بصدد التزام بوسيلة, إذا لم تتحقق النتيجة , لا تتعدد مسؤولية المدين (المستشار) إلا إذا أثبت الدائن وجود الالتزام باثبات مصدره فضلاً عن اثباته لأحد الأمرين إما أن المدين لم ينفذ موضوع الالتزام أصلاً أو لم يبذل درجة العناية اللازمة عليه رغم تنفيذ التزامه. ولا يكفى أن يثبت الدائن وجود الاتفاق الذى ينشأ عنه الالتزام.

فالتبيب كما قلنا لا يلتزم بشفاء المريض وإنما يلزم بتقديم له العناية اللازمة لشفاءه, فإذا تفاقمت حالة المريض أو توفى, كان على المريض أو ورثته اثبات خطأ الطبيب أى إنه لم يسلك مسلك الطبيب المعتاد أو لم يبذل العناية اللازمة التى كان من الواجب عليه أن يبذلها, وكذلك المحامى فلا يلتزم تجاه عمليه بأن يكسب الدعوى فإذا خسر العميل الدعوى كان عليه اثبات هذا الخطأ.

وفى حالة عدم تنفيذ المدين لالتزامه أصلاً فإن عدم التنفيذ الكلى لهذا الالتزام يؤدي إلى انعقاد مسؤوليته دون الحاجة من الدائن لاثبات خطأ المدين حيث يفترض أن عدم التنفيذ يرجع إلى فعل المدين ذاته فلا يمكن التخلص من مسؤوليته إلا باثبات السبب الأجنبى.

إما إذا بصدد التزام بنتيجة: الدائن لا يكلف باثبات خطأ المدين فيكفى لانعقاد مسؤولية المدين أن يثبت وجود العقد أو الاتفاق الذى لم يتحقق. فعدم تحقق النتيجة وحدها كافياً لتوافر ركن الخطأ وعندئذ ينتقل عبء الاثبات إلى المدين الذى لا يستطيع دفع المسؤولية عن نفسه

إلا أنت يثبت إنه قام بتنفيذ الالتزام بتحقيق النتيجة المطلوبة أو أن عدم تحقيق النتيجة المطلوبة يرجع إلى سبب أجنبي لا يد له فيه.

وبناء على ما سبق، يتبين أن إثبات الخطأ فى جانب المدين فى حالة الالتزام بغاية أسهل وأيسر من إثباته فى حقه عندما يكون الالتزام بوسيلة^(١).

ثالثاً: معايير التفرقة بين الالتزام بوسيلة والالتزام بتحقيق غاية:

تعددت المعايير التى تميز بين الالتزام بوسيلة والالتزام بغاية، ومن أهم هذه المعايير:

المعيار الأول: معيار إرادة المتعاقدين:

وفقاً لهذا المعيار إذا تبين أن إرادة المتعاقدين اتجهت إلى تحقيق هدف معين أو إحداث أثر قانونى معين، فالتزامه يكون التزاماً بتحقيق غاية، وعلى العكس إذا جاءت إرادة المتعاقدين خالية من التجديد واحتفظ المدين لنفسه بقدر من الحرية فى التنفيذ فالتزامه يكون التزاماً ببذل عناية^(٢).

إلا أن هذا المعيار قد يبدو سهلاً من الناحية النظرية إلا أن الإرادة لا تكون واضحة فى كثير من الأحيان، أو قد تستشف بصعوبة بسبب إذا ما يكتنف العقد من غموض فى الفاظه وعباراته.

(١) د. خالد جمال أحمد حسن: الوسيط فى مصادر الالتزام (دراسة تحليلية فى ظل القانون المدنى المصرى)، مرجع سابق، ص ١٥٠.

(2) A. Tuneila distiction de obligations de resultat et des obligation de diligence, j.c.p, E D :G,1945,Doct.,p.33

المعيار الثانى: معيار الاحتمال أو الصدفة:

وفقاً لهذا المعيار إذا كان تنفيذ المدين لالتزامه يتوقف على عناصر تخرج (نسبياً) عن سيطرته فالتزامه يكون التزاماً بعناية، فالطبيب لا يلتزم بشفاء المريض لأن الشفاء لا يعتمد فقط على العناية اليقظة من الطبيب بل يعتمد على عوامل أخرى تخرج عن عمل الطبيب، أما إذا كان التزام المدين لا يتوقف على أى احتمال أو عناصر خارجية فالتزامه يكون التزاماً بغاية^(١).

رغم أن هذا المعيار غالباً ما يتم اللجوء إليه عند تحديد طبيعة الالتزام إلا أنهفى بعض الأحيان يصعب التمييز بين الالتزامات التى تعد احتمالية حقاً والالتزامات التى تتضمن مخاطر عادية: أى الالتزامات التى يتواجد فيها الاحتمال ومع ذلك تعد التزاماً بنتيجة.

المعيار الثالث: مدى مشاركة الدائن فى تنفيذ الأداء محل الالتزام:

وفقاً لهذا المعيار إذا كانت النتيجة المنشودة من التعاقد يتوقف تحقيقها على سلوك إيجابى يصدر عن الدائن أى أن الدائن له السيطرة الفعلية فى تنفيذ العقد كان التزام المدين التزام بوسيلة، وعلى العكس إذا كان الدائن ترك له جزء كبير من الحرية والاستقلال فى تنفيذ الالتزامات، عندئذ فالتزامه يكون التزاماً بغاية^(٢).

(١) حمدى عبد الرحمن: الوسيط فى النظرية العامة للالتزامات، الكتاب الأول، المصادر الإرادية، العقد والإرادة المنفردة، مرجع سابق، ص ٤٣، ٤٤.

(٢) محمد على عمران: الالتزام بضمان السلامة وتطبيقاته فى بعض العقود، دراسة فقهية قضائية فى كل من مصر وفرنسا، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٨، ص ١٨٢.

ويؤخذ عليه أنه غير كافة فى بعض الحالاتو على سبيل المثالفى عقد العلاج الطبى نادراً ما يكون المريض أى دور إيجابى فى تنفيذ التزام الطبيب ومع ذلك يعد التزام الطبيب التزاماً ببذل عناية وليس تحقيق غاية.

المعيار الرابع: المهن الحرة:

وفقاً لهذا المعيارإذا كان الالتزام يندرج تحت طائفة الالتزامات التى يتعهد أصحاب المهن الحرة القيام بها يكون الالتزام بذل عناية، أما إذا كان الالتزام فنياً أو تقنياً يكون الالتزام بتحقيق غاية.

ويؤخذ عليه أنه لا يشترط أن يكون المدين أصحاب المهن الحرة حتى يكون التزامه ببذل عناية ففى غير المهن الحرة يكون الالتزام بوسيلة وفى المهن الحرة قد يكون الالتزام بغاية كالتزام الطبيب فيما يتعلق بنقل الدم^(١)، والمحامى فيما يتعلق بتقديم الاستئناف فى مواعده^(٢).

المعيار الخامس: المصلحة المبتغاة من العملية التعاقدية:

وفقاً لهذا المعيار إذا كانت المصلحة المبتغاة من العملية التعاقدية متعلقة بحماية الدائن من أى أضرار مادية كان الالتزام المدين التزاماً ببذل عناية، أما إذا كانت المصلحة المبتغاة من العملية التعاقدية متعلقة بالسلامة الجسدية كان الالتزام المدين التزاماً بتحقيق غاية.

(2) M.Vivant: le Contrat de Conseil en informatique, lamy droit de l'informatique, N. 706, p.476.

(٢) نقض مدنى ١٩٥٣/٤/٢٧ مجموعة القواعد القانونية التى أقرتها محكمة النقض فى خمسة وعشرين عاماً، رقم ٩، مجلة المحاماة، سنة ٣٥، العدد الثانى، ١٩٥٤، رقم ٩٧، ص ٢٩٨.

وهكذا تتعدد المعايير التي قيلت للتمييز بين الالتزام بوسيلة والالتزام بغاية ويمكن القول بعد هذا العرض الموجز أنه لا يمكن التعويل على معيار واحد لتحديد طبيعة الالتزام.

هذا وقد عرضنا في المطلب السابق ماهية الالتزام بوسيلة والالتزام بغاية و كذلك تحدثنا بإيجاز شديد عن معايير التمييز بينهما, وأهمية التفرقة بينهما, بغرض تحديد الطبيعة القانونية للالتزام المهندس الاستشارى فى المطلب الثانى.

المطلب الثانى

الاتجاهات المختلفة بشأن الطبيعة القانونية للالتزامات المهندس الاستشارى

تباينت الاتجاهات حول الطبيعة القانونية للالتزامات المهندس الاستشارى فذهب اتجاه إلى أن التزام المستشار التزام ببذل عناية واتجاه ثان يرى أن التزامه بتحقيق غاية واتجاه ثالث يرى أن التزامات المهندس الاستشارى التلتزامات متباينة بين التلتزام بوسيلة والتلتزام بغاية, وذلك على النحو الآتى:

الاتجاه الأول: التلتزام الاستشارى التلتزام ببذل عناية:

يذهب البعض إلى أن التلتزامات المهندس تجاه عميله هى التلتزامات ببذل عناية وليس تحقيق غاية, يكتفى الوفاء أو بذل الحيلة اللازمة وفقاً لأصول المهنة دون أن يلتزم بتحقيق نتيجة^(١).

(١) د. محمد سعد خليفة , عقد الاستشارة الهندسية فى مجال البناء والتشييد, مرجع سابق, ص ١٠٨

حيث إن المستشار يمارس مهنة فنية حرة، والتزامات المهن فى غالبية المهن الحرة هى عادة التزامات ببذل عناية وليس تحقيق غاية. شأنه شأن الطبيب فى عقد العلاج الطبى حيث يلتزم ببذل العناية اللازمة لشفاء المريض ولا يلتزم بشفاءه ولا حتى تحسن حالته^(١).

فضلاً عن أنه يقوم بدراسة مشكلات وتوجهات العميل، وتحليل البيانات المقدمة منه، واستعمال خبراته وأدواته معتمداً فى ذلك على أدائه الذهنى والعقلى ؛ لتقديم المشورة التى توجه الأخير نحو اتخاذ قرار معين.

كما أن مدى نجاح المهندس الاستشارى فى تقديم مشورة تتلائم مع احتياجات العميل لا تعتمد فقط على خبرته وكفائته وإنما تتدخل عوماً أخرى، مما قد يضىء على الأداء صفة الاحتمالية؛ ويصعب معه القول بأن التزامه يكون التزاماً بتحقيق غاية^(٢).

ويلعب العميل دور مهماً وفعال فى مدى تنفيذ المستشار لالتزامه. أى أنه لا يعتمد فقط على خبرته وكفائته إنما تتوقف المسورة أيضاً على ما يقدمه العميل من معلومات وبيانات تساعد الاستشارى فى تكوين مشورته، وبعد كل هذا ينتهى إلى رأى غير ملزم للعميل، الذى يمكن قبوله أو رفضه دون أدنى مسئولية منه^(٣)، ومن ثم فإن تنفيذ الاستشارى لالتزامه تتوقف على مدى المشاركة الفعالة من الدائن فى تنفيذ الأداء محل الالتزام، وأن تحقق النتيجة يعتمد جانب منها على المهندس وجانب آخر على العميل، والذى يملك عدم الأخذ بها.

(١) د. محمد لبيب شنب، شرح أحكام عقد المقاولة فى ضوء الفقه والقضاء، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط٢، ٢٠٠٤، ص٣٨.

(3) J.Savatier: Etude Juridique de la Profession liberale these, paris, 1946, p.28.

(1) A.Lucas: le droit de l'informatique, themis, 1987, p.448.

ويتضح مما سبق أن التزامات الاستشارى الناشئة عن عقد المنشورة التزامات ببذل عناية وليس تحقيق غاية، الأمر الذى يفترض من العميل إذا أراد الرجوع بسبب قصور الاستشارى فى المشورة أن يثبت خطأ الأخير.

الاتجاه الثانى: التزام الاستشارى بالتزام بتحقيق غاية:

يذهب جانب من قليل من الفقه إلى أن التزام الاستشارى هو التزام بتحقيق غاية وليس بذل عناية وذلك بحكم تخصصه وخبرته فى علمه وفنه ومهنته^(١).

والقول بأن التزام الاستشارى بالتزام ببذل عناية، ذلك يفترض أن محل الاستشارة حقائق علمية وفنية لم تستقر بعد، ويختلف كل أرباب المهنة حيالها، هنا التزامهم يكون ببذل عناية ويعتبر كل منهم قد أوفى بالتزامه، متى أثبت أنه بذل العناية اللازمة فى سبيل تحقيق النتيجة المرجوة^(٢)، أما أرباب العمل فلا يعتبروا كذلك، فهم على علم بأعمالهم والمهندس الاستشارى فى أداء مهنته يتبع قواعد العلم والفن ولا يتبع قواعد العميل، ومن ثم يجب أن تكون دراساته صحيحة، أى ملتزماً بتحقيق غاية^(٣).

(١) د. أحمد محمود سعد، نحو إرساء نظام قانونى لعقد المشورة المعلوماتية (المعالجة الآلية للبيانات بواسطة الحاسب الآلى)، دار النهضة العربية، القاهرة، ص ٣٩٧.

(٢) د. محمود توفيق شلبى: مسئولية المحامى المهنية، الطبعة الثانية، ١٩٨٨، ص ٥٥.

(٣) د. طلبة وهبة خطاب: المسئولية المدنية للمحامى، مرجع سابق، ص ١١٥.

كما أنه إذا امتد دوره للإشراف على التنفيذ وتولى الرقابة على الاعمال فيكون دوره كدور المقاول فيلتزم بتسليم البناء مطابق للمواصفات التى تمت الموافقة عليها من رب العمل, وكذلك مع قواعد الفن والمهنة^(١)

الاتجاه الثالث: التزامات الاستشارى التزامات متباينة:

هناك اتجاه ثالث يرى أن الطبيعة القانونية للالتزامات المهندس الاستشارى خاصة والاستشارى بوجه عام تختلف بحسب اختلاف مضمونها , قد تكون ببذل عناية, وقد تكون بتحقيق غاية.

ومن حيث الأصل فإن التزام الاستشارى ببذل عناية ولا يسأل إذا لم تحقق المشورة النتيجة المرغوب فيها ما لم يثبت العميل خطأ المستشار فى تنفيذ التزامه. ولا يعد التزام المستشار بنتيجة إلا إذا افترض أنه يقوم بتقديم المشورة أو الرأى الفنى فى استقلال تام عن العميل ودون تدخل من جانب الأخير.

هذا من حيث الأصل, إلا أنه يجوز للأطراف الاتفاق على اعتبار التزام المهندس الاستشارى التزام بتحقيق غاية وليس بذل العناية^(٢).

وإذا التزم المستشار بتسليم المشورة فى مدة معينة يكون التزامه بنتيجة فإذا لم يراع هذه المدة لا يكلف الأخير باثبات خطأ المستشار بل على الأخير إذا أراج التخلص من المسؤولية اثبات السبب الأجنبى كالقوة القاهرة أو خطأ العميل نفسه أو خطأ الغير^(١).

(١) د. حسن حسين البراوى, عقد تقديم المشورة, مرجع سابق, ص ٣٣٥. د: محمد شكرى سرور: مسئولية المهندس ومقاول البناء, مرجع سابق, ص ٢٣٢.

(٢) د. محمد سعد خليفة: عقد الاستشارة الهندسية فى مجال البناء والتشييد مرجع سابق, ص ١١٣.

ونميل إلى هذا الاتجاه الأخير, الذى ينتهى إلى أن التزامات الاستشارى تتباين بين التزام بوسيلة والتزام بغاية, فالتزام الاستشارى بتقديم المشورة هو التزام ببذل عناية وليس تحقيق غاية, وذلك لأن تحقيق النتيجة واشباع حاجات هذا الأخير تتوقف على عوامل عديدة وخارجة عن نطاق سيطرته, إذا يلعب الدور الذى يقوم به العميل والمتمثل فيما يقدمه من معلومات وبيانات دوراً مهماً فى تحقيق النتيجة التى يريدها العميل فضلاً عن أنه قد توجد استحالة فنية, وقد يكون دوره محدود فى وضع الخطط والتصاميم فضلاً عن تدخل الأعمال المادية للمقاولين كل هذا قد تعوق تحقيق النتيجة التى يسعى إليها عميله.

أما فيما يتعلق بتحديد المتحمل بعبء الإثبات, ذهب رأى^(٢) نحن معه إلى أن تكليف العميل بإثبات خطأ المستشار المتخصص يمثل إرهاقاً بالغاً خاصة فى هذا المجال الهندسى, كما يودى إلى احجام الكثير عن اللجوء إلى مكاتب وشركات الاستشارة الهندسية. ونرى أن يظل المستشار التزامه بوسيلة فيما يتعلق بتقديم المشورة ولكن مع قلب عبء الإثبات فيكون على العميل وليس المستشار فى حال عدم تحقيق النتيجة أن يثبت أنه لم يرتكب خطأ فيمتزج الواقع الفنى مع الوجوب القانونى ويحقق المصالح الاقتصادية.

وباستعراض ما تقدم, نجد أن المهندس الاستشارى ما هو إلا فنى متخصص فى مجاله, يلجأ إليه ذو الحاجة حينما يواجه مشكلة ما, يستلزم بحثها, فيلجأ إليه طالباً مشورته ورأيه فيها ليساعده فى اتخاذ قراره, وعندما يمارس مهامه, يمارسها باستقلال تام فى مواجهة

M.Vivant: le Contrat de Conseil en informatique, lamy droit de
(3)l,informatique,1993,op.cit,p.447.

(٢) د. ميرفت ربيع عبد العال, عقد المشورة فى مجال نظم المعلومات, رسالة دكتوراه, كلية الحقوق, جامعة عين شمس, ١٩٩٧, ص ٣٧٣.

عميله، كما قد يقوم بوضع تصور للمشروع الإنشائي والتصاميم، وقد تمتد مهمته إلى الرقابة والإشراف على التنفيذ، وأن عمله ذو طبيعة ذهنية وعقلية وليس مجرد عامل على آلة أو فنى يطبق تعليمات محددة من صاحب العمل.

بالإضافة إلى، تمتع عقد الاستشارات الهندسية بخصوصية تميزه عن غيره من العقود،

فهو عقد مهني، قائم على الاعتبار الشخصي، منشئ للالتزامات غير تقليدية.

ويعد قطاع الاستشارات الهندسية أحد أهم القطاعات التنموية الحالية، خاصة فى ظل اهتمام الحكومة والقيادة السياسية بإنشاء مدن جديدة وذكية، منها العاصمة الإدارية الجديدة والتي تعد أول لنموذج حقيقى للتخطيط العمرانى البيئى الذكى، والمستدام، كما يمتد هذا القطاع إلى بناء المجمعات السكنية والتجارية والفنادق، المحطات الكهربائية، الطاقة الشمسية، وبناء الجسور والكبارى العملاقة، والسفن والطائرات والموانئ، والمدارس والمستشفيات والسكك الحديدية، وبناء منازل خاصة ليس هذا فحسب بل قد تمتد مكاتب الاستشارات الهندسية فى مجال مكافحة الحرائق وأنظمة الإنذار وسحب الدخان ومسالك الهروب للطوارئ، كما قد تحدث العديد من الأضرار للعاملين أو صاحب العمل أو الغير من جراء هذه الاستشارات؛ لذلك نرى ضرورة أن يكون له تنظيماً تشريعياً خاصة به.

ولما لم ترد تسمية خاصة به، وحتى يتصدى المشرع بالتنظيم لهذا العقد، فلا مهرب من ضمه إلى أحد العقود المسماة، وهو العقد الأكثر مناسبة له فى طبيعته وأحكامه، وهو ليس عقد الوكالة لأنه يمارس مهامه بصورة مستقلة فى مواجهة عميله ولحسابه ولكن دون أن يمثله، وتعد الصفة التمثيلية قوام الوكالة فلا يمكن اعتباره عقد وكالة، ويحصل على مقابل لهذه الاستشارات مما أخرجه عن نطاق التبرعات، ويبقى عقد المقاوله، خصوصاً أن تعريفه

بصياغته العامة, يسمح بالتطبيق على المهن الحرة كالطب, المحاماة, الاستشارات القانونية, وغيرها.

وكما تباينت الاتجاهات حول الطبيعة القانونية للالتزامات المهندس الاستشارى فذهب اتجاه إلى أن التزام المستشار التزم ببذل عناية واتجاه ثان يرى أن التزمه بتحقيق غاية واتجاه ثالث يرى أن التزامات المهندس الاستشارى التتزامات متباينة بين التزم بوسيلة والتزم بغاية.

الخاتمة

اتضح لنا مما تقدم، أن عقد الاستشارة الهندسية عنصرٌ مهمٌ فى عملية البناء والتشييد مما دفع بعض المؤسسات الدولية كالاتحاد الدولى للمهندسين الاستشاريين إلى وضع نماذج له، وأن المهندسين الاستشاريين يلجأ إليهم أصحاب العمل للاستفادة من خبراتهم وتقديم استشارات ودراسات هندسية، وقد خلصت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية:

١- عقود الفيديك، هى عقود نموذجية تتضمن الشروط العامة والخاصة لأنماط مختلفة من عقود البناء والتشييد تتم تحت إشراف مهندس استشارى، وتحقق التوازن بين حقوق والتزامات أطرافها، ويمكن استخدامها على نطاق واسع لأنواع مختلفة من المشاريع الهندسية الدولية والمحلية، ووضعها الأتحاد الدولى للمهندسين الاستشاريين (FIDIC).

٢- تتميز عقود الفيديك عن عقد الاستشارة الهندسية، حيث إن محل الالتزام الرئيسى فى عقود الفيديك تتمثل فى القيام بأعمال البناء والتشييد حتى وإن تدخل من ضمنها الاستشارة الهندسية، أما محل الالتزام فى عقد الاستشارة الهندسية هو تقديم مشورة هندسية متعلقة بالبناء والتشييد وليس فعل البناء والتشييد ذاته.

٣- يعد قطاع الاستشارات الهندسية أحد أهم القطاعات التنموية الحالية، خاصة فى ظل اهتمام الحكومة والقيادة السياسية بإنشاء مدن جديدة وذكية، منها العاصمة الإدارية الجديدة والتي تعد أول نموذج حقيقى للتخطيط العمرانى البيئى الذكى، والمستدام ؛ لذلك نرى ضرورة أن يكون له تنظيمٌ تشريعى خاصة به.

- ٤- عقد الاستشارة الهندسية، هو عقد بين مهندس ذى خبرة علمية وعملية واسعتين فى أعمال التشييد والبناء، يعرف بالمهندس الاستشارى، وبين العميل، يلتزم بمقتضاه الأول وباستقلاله بتقديم استشارة ودراسة مراعيًا فى ذلك الأصول المهنية للعلم والتخصص إلى العميل مقابل أجر، من شأنها مساعدة العميل على اتخاذ قرار معين فى مواجهة مشكلة قائمة أو مستقبلية، ما لم يمتد التزامه إلى وضع التصاميم الهندسية والإشراف على تنفيذها من قبل المقاول.
- ٥- خصوصية عقد الاستشارة الهندسية، تأتي من كونه عقد قائم على الاعتبار الشخصى، فخصوية المهندس الاستشارى محل اعتبار عند تعيينه أو اختياره، وما يلقي على عاتقه من التزامات مهنية وغير تقليدية، يظل بعضها ملتزم بها حتى بعد انقضاء العقد كالاتزام بالسرية.
- ٦- المهندس الاستشارى، شخص فنى متخصص، يملك من الخبرات العملية والعلمية المميزة والتي تجعله مرجعاً يطلب منه الاستشارة الهندسية بصدد منشآت ينوى الشخص إقامتها، كما يؤدى عمله مستقلاً عن صاحب العمل الذى ابرم معه العقد وعن المقاول، ودون الخضوع لأى منهما، ويتصف أدائه كونه ذو طبيعة ذهنية وعقلية.
- ٧- يلتزم المهندس الاستشارى، بتقديم المشورة الهندسية وقد يمتد التزامه إلى وضع التصاميم والرسومات، وإلى الإشراف على التنفيذ، ولكن لا يمتد إلى التنفيذ ذاته.
- ٨- ونميل إلى أن الطبيعة القانونية لالتزامات المهندس الاستشارى خاصة والاستشارى بوجه عام تختلف بحسب اختلاف مضمونها، قد تكون ببذل عناية، وقد تكون بتحقيق غاية.

التوصيات

- ١- ضرورة تبني نماذج عقود الفيديك وتفعيلها فى مصر, وذلك لما تتمتع به هذه النماذج من شهرة واسعة فى مجال الإنشاءات, وما تقدمه من توازن وضمان لحقوق الأطراف, كما أنه مألوف للمقاولين فى جميع أنحاء العالم, وأيضاً مألوف لبنوك التنمية والمقرضيين الدوليين, وهذا يسهل الحصول على القروض لتمويل المشروعات العملاقة, وتشجيع الاستثمار, ودفع عجلة النمو.
- ٢- تفعيل دور المهندس الاستشارى بشكل أكبر من ذلك, بفرض اللجوء إليه عند القيام بالبناء والتشييد.
- ٣- عقد العديد من المؤتمرات والندوات للتعريف بعقود الفيديك عامة وعقد الاستشارة الهندسية خاصة.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم والمراجع اللغوية:

- ١- القرآن الكريم
- ٢- القاموس المحيط, "مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي", طبعة مؤسسة الرسالة, الطبعة السادسة, ١٩٩٨.
- ٣- المعجم الوجيز, طبعة دار التحرير للطبع والنشر, الطبعة الأولى, ١٩٨٠
- ٤- لسان العرب, "أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم", طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب, المجلد السابع, ٢٠١٤.
- ٥- مختار الصحاح, "محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى", طبعة مكتبة لبنان ناشرون, بيروت, ١٩٩٥.

ثانياً: المراجع العامة:

- ١- إبراهيم البيومي غانم: قراءة في فقه الشورى والاستشارة لتوفيق الشامي, بحث منشور بمجلة الاجتهاد, العدد العشرون, دار الاجتهاد للأبحاث والترجمة والنشر, ١٩٩٣.
- ٢- عبد الرحمن عبد الخالق: الشورى في ظل نظام الحكم الإسلامى, الدار السلفية, الكويت, ١٩٧٥.
- ٣- صالح بن عبد الله وآخرون: نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم, دار الوسيلة للنشر والتوزيع, الرياض, الطبعة الرابعة, الجزء السادس, ١٩٩٨.

ثالثاً: المراجع القانونية:

- ١- إبراهيم مصطفى عبده عبد الله: المسؤولية المدنية للخبير الاستشارى في مصر وفرنسا, دراسة قانونية مقارنة, دار النهضة العربية, القاهرة, ٢٠٠٣.
- ٢- أحمد حافظ مطاوع: التحكيم فى العقود الدولية للإنشاءات, دار النهضة العربية, القاهرة, ٢٠٠٧.
- ٣- أحمد محمود سعد : نحو إرساء نظام قانونى لعقد المشورة المعلوماتية (المعالجة الآلية للبيانات بواسطة الحاسب الآلى), دار النهضة العربية, القاهرة, الطبعة الأولى, ١٩٩٥.
- ٤- بوحاله الطيب : عقود الإنشاءات الهندسية الدولية (المبرمة وفقاً لشروط عقد الاتحاد الدولى للمهندسين الاستشاريين (الفيديك) وآليات تسوية المنازعات الناشئة عنها, دار الفكر والقانون, المنصورة, ٢٠١٩.
- ٥- جمال الدين أحمد نصار, محمد ماجد خلوصى:
أ- عقود الاستشارات الهندسية (فيديك) بدون ناشر, ٢٠٠٢.
ب- قانون وتشريعات وعقود الاتحاد الدولى للمهندسين الاستشاريين (فيديك) باللغتين العربية والإنجليزية, مركز القاهرة الإقليمي للتحكيم التجارى الدولى, مصر, ٢٠٠٥
ج- نموذج الفيديك لكتاب الأبيض الجديد, ترجمة, الطبعة الثالثة, مركز القاهرة الإقليمي للتحكيم التجارى , ٢٠١٨.
- ٦- حسن حسين البراوى: عقد تقديم المشورة, دار النهضة العربية, القاهرة, ١٩٩٨.
- ٧- حمدي عبد الرحمن : الوسيط في النظرية العامة للالتزامات, الكتاب الأول, العقد والإرادة المنفردة, دار النهضة العربية, القاهرة, ١٩٩٩.
- ٨- خالد جمال أحمد حسن: الوسيط فى مصادر الالتزام(دراسة تحليلية فى ظل القانون المدنى المصرى), مطبعة البدارى, ٢٠١٩.

٩- سمير عبد السميع الأودن:

أ- مسئولية المهندس الاستشارى والمقاول فى مجال العقود المدنية وعقد تسليم المفتاح, مؤسسة المعارف للطباعة والنشر, الإسكندرية, ٢٠٠٤.

ب- المسئولية القانونية للمهندس الاستشارى والتنفيذى ومقاولى البناء, منشأة المعارف, الإسكندرية, ٢٠١٤.

١٠- طلبة وهبة خطاب: المسئولية المدنية للمحامى (المحامى الفرد- المحامى فى شركة المحاماة المدنية), مكتبة سيد عبد الله وهبة, القاهرة, ١٩٨٦.

١١- عبد الرزاق السنهورى:

أ- الوسيط فى شرح القانون المدنى, العقود الواردة على العمل, المقاوله والوكالة والوديعة والحراسة, الجزء السابع, المجلد الأول, دار النهضة العربية, القاهرة, ١٩٦٤.

ب- الوسيط في شرح القانون المدني, تنقيح المستشار/ مصطفى محمد الفقى, نظرية الالتزام بوجه عام, مصادر الالتزام, الجزء الأول, الطبعة الثانية, دار النهضة العربية, القاهرة, ١٩٨١.

١٢- عصام أحمد البهجى, عقود الفيديو وأثرها على التزامات المقاول والمهندس ورب العمل, دارالجامعة الجديدة, الإسكندرية, ٢٠٠٨.

١٣- على داود على: المطالبات فى عقود الإنشاءات(الفيديك), بحث بمجلة العلوم القانونية, المجلد ٣٢, العدد الأول, كلية القانون, جامعة بغداد, العراق, ٢٠١٧.

١٤- على يوسف شكرى: المنظمات الدولية والإقليمية المتخصصة, البتراك للنشر, مصر, ٢٠٠٢.

١٥- فتحية قره: أحكام عقد المقولة, منشأة المعارف, الإسكندرية, الطبعة الأولى, ١٩٩٢.

١٦- محمد إبراهيم دسوقي: نظرية الالتزام, بدون ناشر, ١٩٩٢.

- ١٧- محمد أحمد غانم: عقود الإنشاءات الهندسية والاستشارية وعقود المقاولات العامة (فيديك), المكتب الجامعى الحديث, الإسكندرية, ٢٠١١.
- ١٨- محمد سعد خليفه: عقد الاستشارة الهندسية فى مجال البناء والتشييد (دراسة فى ضوء عقود الفيديك), دار النهضة العربية, القاهرة, ٢٠٠٤.
- ١٩- محمد شكرى سرور : مسئولية مهندسى ومقاولى البناء والمنشآت الثابتة الأخرى, دراسة مقارنة, دار الفكر العربى, القاهرة, ١٩٨٥.
- ٢٠- محمد عبد الظاهر حسين : صور ممارسة المهنة الحرة وأثرها على مسئولية المهنى, دار النهضة العربية, القاهرة, ١٩٩٧.
- ٢١- محمد عبد المجيد إسماعيل: عقود الأشغال الدولية والتحكيم فيها, منشورات الحلبي الحقوقية, بيروت, لبنان, ٢٠٠٣م.
- ٢٢- محمد على عمران: الالتزام بضمان السلامة وتطبيقاته فى بعض العقود, دراسة فقهية قضائية فى كل من مصر وفرنسا, دار النهضة العربية, القاهرة, ١٩٨٨.
- ٢٣- محمد ماجد خلوصى, عائشة هشام قنديل: الترجمة العربية لشروط عقد التشييد (فيديك) لمباني والأعمال الهندسية المصممه بمعرفة صاحب العمل, عقد ٢٠١٧, الطبعة الثانية.
- ٢٤- محمد ماجد خلوصى , عذاب العزيز الهاشمى: التحكيم فى عقود الإنشاءات وعقود الفيديك الدولية والتعديلات الأخيرة عليها, دار النشر للجامعات, القاهرة, الطبعة الأولى, ٢٠٢٠.
- ٢٥- محمد ماجد خلوصى , سليم عبد الكريم فردوس: الموسوعة الشاملة لعقود الفيديك الصادرة عن الاتحاد الدولى للمهندسين الاستشاريين, دار النشر للجامعات, القاهرة, ٢٠٢١.

- ٢٦- محمد محسن النجار: عقود الإنشاءات الدولية (FIDIC), دراسة الروابط العقدية, آليات فض النزاع, دار المطبوعات الجديدة, الإسكندرية, ٢٠١٥.
- ٢٧- محمد لييب شنب: شرح أحكام عقد المقاولة فى ضوء الفقه والقضاء, منشأة المعارف, الإسكندرية, الطبعة الثانية, ٢٠٠٤.
- ٢٨- هاشم على الشهوان: المسؤولية المدنية للمهندس الاستشارى فى عقود الإنشاءات, دار الثقافة للنشر والتوزيع الأردن, ٢٠١٢.
- ٢٩- هدى محمد مجدى: عقود الإنشاءات وطرق تسوية المنازعات الناشئة عنها, مركز الدراسات العربية, الجيزة, الطبعة الأولى, ٢٠٢٠.

رابعاً: الأبحاث والرسائل العلمية:

- ١- حسن حسين البراوى, د. طارق جمعة السيد راشد: النظام القانونى لمكاتب الاستشارات الهندسية (دراسة مقارنة), مجلة العلوم القانونية والاقتصادية, كلية الحقوق, جامعة عين شمس, عدد ١, يناير ٢٠١٤.
- ٢- حمزه أحمد حداد: العقود النموذجية فى قانون التجارة الدولية, دراسة فى البيع الدولى, رسالة دكتوراه, كلية الحقوق, جامعة القاهرة, ١٩٩٧.
- ٣- سمير حامد عبد العزيز الجمال: القواعد القانونية المستحدثة فى عقود الفيديك, بحث منشور بمجلة الشريعة والقانون, العدد ٥٢, كلية القانون, جامعة الإمارات, ٢٠١٢.
- ٤- سهام محمد حسام الدين اللحام: شرط التحكيم فى عقود الاستثمار والفيديك وآثاره, دراسة مقارنة, بحث لنيل درجة الدكتوراه, كلية الدراسات العليا, جامعة العلوم الإسلامية العالمية, الأردن, ٢٠١٧.
- ٥- عبد الله عيسى مطشر الغيرى: عقد الاستشارة الهندسية, دراسة مقارنة فى القانون الأردنى والعراقى, رسالة ماجستير, جامعة الشرق الأوسط, كلية الحقوق, ٢٠١٥.

- ٦- على أحمد صالح المهداوى: مدى مسؤولية المهندس الاستشارى فى الضمان العشرى فى قانون المعاملات المدنية الاتحادى, بحث منشور فى مجلة كلية الحقوق للبحوث القانونية والاقتصادية تصدرها كلية الحقوق, جامعة الإسكندرية, العدد ٢, ٢٠١٠.
- ٧- محمد محمد السادات: الآليات غير القضائية لتسوية منازعات عقود المقاولات النموذجية, بحث بالمجلة القانونية والقضائية, المجلد ٨, العدد الثانى, مركز الدراسات القانونية والقضائية, وزارة العدل, قطر, ٢٠١٥.
- ٨- معانى عثمان: المسؤولية القانونية للمقاول والمهندس الاستشارى فى عقود الفيديك, دراسة مقارنة, بحث لنيل درجة الدكتوراه فى القانون, جامعة النيلين, السودان, ٢٠١٨.
- ٩- ميرفت ربيع عبد العال: عقد المشورة فى مجال نظم المعلومات, رسالة دكتوراه, كلية الحقوق, جامعة عين شمس, ١٩٩٧.
- ١٠- هانى الدرديرى: نظام الشورى فى ظل الحكم الإسلامى مقارناً بالديمقراطية النيابية المعاصرة, رسالة دكتوراه, كلية الحقوق, جامعة عين شمس, ١٩٩٠.
- ١١- هانى سليمان الطعيمات: عقود الفيديك وأثرها على عقود المقاولات فى الدول العربية, بحث بمؤتمر مجمع الفقه الإسلامى الدولى, دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيرى, دبی, الدورة الرابعة والعشرون, ٢٠١٩.
- ١٢- ياسر باسم ذنون, هند فالح محمود, مسؤولية المهندس الاستشارى فى عقد تسليم المفتاح, بحث منشور بمجلة الرافدين للحقوق, كلية الحقوق, جامعة الموصل, المجلد ١١, العدد ٤٠, ٢٠٠٩.

خامساً: الدوريات:

- ١- مجلة البحوث القانونية والاقتصادية, كلية الحقوق, جامعة الإسكندرية.
- ٢- مجلة العلوم القانونية والاقتصادية, كلية الحقوق, جامعة عين شمس.
- ٣- مجلة الشريعة والقانون, كلية القانون, جامعة الإمارات.
- ٤- مجلة الدراسات القانونية والقضائية, وزارة العدل, قطر.
- ٥- القرار الإدارى رقم ٥١ لسنة ١٩٩٨ بإصدار اللائحة التنفيذية للأمر المحلى رقم ٨٩ لسنة ١٩٩٤ الصادر بشأن تنظيم مزاولة مهنة الاستشارات الهندسية فى إمارة دبي, ٢٠١١.
- ٦- انظر لائحة ممارسة مهنة الهندسة الاستشارية متاح على موقع نقابة المهن الهندسية.
- ٧- حكم محكمة الاسكندرية الابتدائية ١٤/١/١٩٥٦, الدائرة العمالية الاستئنافية, نقض ١٢/٣/١٩٦٢, طعن رقم ٢٣٩ لسنة ٢٧ ق.
- ٨- القانون رقم ١٣٢ لسنة ١٩٤٩ بشأن براءة الاختراع والقانون الفرنسى الجديد الصادر فى ١٣/٧/١٩٧٨.

9- FIDIC Contract, Client/ Consultatant , Model Service Agreement, 2017

10- Statutes and By-Laws International Federation OF Consulting Engineers, September 2020.

سادساً: المراجع الأجنبية:

- 1- A.Tuneila distiction de obligations de resultat et des obligation de diligence, j.c.p,E D :G,1945.
- 2- A.Lucas:le droit de l'informatique,themis,1987.
- 3- J.Savatier:Etude JuridiquedelaProfession liberale these,paris,1946
- 4- René Demogue: Traité des obligations en général ,Tome 5
Bibliothèque nationale de France, 1933.
- 5- Michel Nardin: A Practical approach to the FIDIC, PMG Ingénieurs
- Economistes-Conseils, Lausanne, Switzerland, August 2008
- 6- Michal R. Ludlow and j. gordon Ress: Role Under FIDIC Standard
Conditions Of Contract, International Business Lawyer, Nov, 1992.
- 7- M.Vivant: le Contrat de Conseil en informatique,lamy droit de
l'informatique,1993.
- 8- Nael G. Bunni, The FIDIC Forms of Contract, Black well,
Publishing,UK,3rd ed,2005.
- 9-Reece J. Allen: Internationalisation of the Australian -⁹
Construction Market: Case for Using FIDIC Contracts, Society
of Construction Law Australia National Conference ,2015.

سابعاً: المواقع الإلكترونية:

https://fidic.org/history. - ١

https://fidic.org/membership/membership_associations. - ٢

<http://www1.fidic.org/resources/contracts/legoff.asp> - ٣

<https://maaal.com/2018/04/106480> -٤

<https://uncitral.un.org/ar/commission> -٥

[https:// The aqd.Com.](https://Theaqd.Com) -٦

[http://search-mandummah- com.mplbci.ekb.eg](http://search-mandummah-com.mplbci.ekb.eg) -٧

[https://www.robic.ca.](https://www.robic.ca) -٨